احمد زكي الخياط ودوه الاداري والدبلوماسي والسياسي حتى عام 1958

زيدون طه صالح أ.د.اخلاص لفته حريز
Zidontaha77@gmail.com eklhas79@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص:

يعد احمد زكي الخياط المولود في مدينة بغداد واحداً من رجال الادارة المرموقين والدبلوماسيين في العراق في النصف الاول من القرن الماضي، ووكيل لنقابة المحامين لمرتين. نشأ في عائلة حرصت على تعلم ابنائها وكان لأسرته أثر كبير في تكوينه الفكري وبناء شخصيته التي كانت حافلة بالعديد من المنجزات الادارية والعلمية والثقافية.

شغل احمد زكي الخياط وظائف ادارية ، ولحاجة المملكة العراقية الى موظفين، فأن خريج مدرسة الحقوق سرعان ما يعين في تلك الوظائف. وقد تطورت مناصبه من مدير ناحية الى قائمقام الهندية، ثم القرنة، وبعدها متصرف الوية (الكوت، والعمارة، كربلاء، الحلة، ثم الكوت)، وقد اثبت مقدرة ادارية متميزة في عمله الاداري. كذلك تولى مناصب دبلوماسية في المحمرة وبومبي الهند والقدس. وعلى الرغم من انه فارق الحياة في سبعينيات القرن العشرين. الا أنه قدم جهوداً ادارية وفكرية ، ومارس المحاماة وتقاعد منها عام 1969، وتوفي عام 1974.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسي، اداري، محامي، متصرف

Ahmed Zaki Al-Khayyat and his administrative، diplomatic and political role until 1958

Prof. Ekhlas Lafta Harez Zaidoun Taha Saleh

Abstract

Ahmed Zaki Al-Khayyat، born in Baghdad، is considered one of the distinguished administration men and diplomats in Iraq in the first half of the last century، and a two-time representative of the Bar Association. He grew up in a family that was keen on educating its children، and his family had a great influence on his intellectual formation and the building of his personality، which was filled with many administrative، scientific and cultural achievements،

Ahmed Zaki Al-Khayyat held administrative positions، and due to the Kingdom of Iraq's need for employees، a law school graduate was quickly appointed to those positions. His positions developed from district director to mayor of Hindiya، then Qurna، and then governor of the districts (Kut، Amara، Karbala، Hilla، then Kut)، and he demonstrated distinguished administrative ability in his administrative work. He also held diplomatic posts in Mohammerah، Pompeii، India، and Jerusalem. Although he died in the seventies of the twentieth century. However، he made administrative and intellectual efforts، practiced law، retired from it in 1969، and died in 1974.

Keywords: diplomat، administrator، lawyer، administrator

المقدمة:

تعد دراسة الشخصيات من الدراسات التي تعطي الفرد دوره في صناعة التاريخ وقد شهد تاريخ العراق المعاصر عددا كبيرا من هذه الشخصيات البارزة التي كان لها أثرها في احداثه على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاكاديمي. ومن هذه الشخصيات ظهرت شخصية احمد زكي الخياط الذي برز نشاطه الاداري والدبلوماسي والسياسي، فكان واحدا من أبرز الاداريين في العراق، اذ تميز عن اقرانه بالدقة والأمانة العلمية في نقل المعلومات جعلته في مقدمة المترجمين ، فضلا عن أَثرِهِ الإداري ، إذ تميز منذ البداية في ادائه الوظيفي ولاسيما في مجال التربية والتعليم وفي مرحلة مهمة وحيوية في تاريخ العراق المعاصر.

اما منهجية في هذا البحث فقد اتبعت المنهج الوصفي للأحداث ، ومنهج التسلسل الزمني للأحداث التاريخية.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على محاور عدة ، تناولت نشأته وولادته ونتاجهِ العلمي وكذلك الوظائف الادارية والمناصب الدبلوماسية ودوره في مجلس النواب العراقي التي شغلها احمد زكي الخياط أثناء عمله الاداري والدبلوماسي والسياسي في العراق حتى عام 1958.

اولاً:- البدايات والتكوين:

هو احمد زكي بن مهدي بن احمد بن جمعة بن عطا الله، ينتمي الى عشيرة البياتي من فرع البو أحمد فخذ البو جادر* ولد في الرابع عشر من كانون الثاني 1900 (القزويني، 2022، الصفحات 5-7)في بغداد وتحديداً في محلة صبابيغ الآل، التي تتجلى أهميتها في كونها جزءً من تأريخ بغداد الزاخر بكثرة ما انجبت من شخصيات وطنية، كما كان لها دور فاعل ومؤثر في الميادين السياسية آنذاك على الصعيدين الرسمي والشعبي (الصفار، 2002، الصفحات 14-30).

نشأ احمد زكي في بغداد وبين أزقتها في ظل عائلة حرصت على تعلم ابنائها، وكان للتربية البيئية التي ترعرع فيها أثرٌ كبير في تكوينه الفكري وبناء شخصيته، وانعكست تلك الصفات في سلوكه فيما بعد، وأسهمت بشكل أو آخر في بناء شخصيته. فضلاً عن ذلك، ان البناء الاسري المتمثل بالقيم الاجتماعية الراسخة يعد نواة لتشكيل جيل المستقبل، ومن هذا المنطلق كان لعائلته، متمثلة بالأب الذي يتميز بصفات خاصة الاثر الكبير في تكوين شخصية أحمد زكي الخياط (زكي، 2016، الصفحات 3-4).

تلقى احمد زكي الخياط مبادئ القراءة والكتابة على الطريقة التقليدية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع عشر في العراق؛ إذ كان الأطفال يتلقون فيها تلك المبادئ في مدارس أولية تعرف بـ (الكتاتيب) على يد الملالي (لغة العرب، 1926، صفحة 191).

وبعد ان انهى احمد زكي امتحانات الصف الابتدائي المنتهي من المدرسة الجعفرية بحضور نهاد بك مدير مدرسة الإعدادي الملكي وهي بمثابة المدارس الثانوية، حيث كانت تشمل الدراستين الرشدية والإعدادية، اعجبه مستوى الطلاب في الصف المذكور وقرر ان يضم الى مدرسته من يرغب منهم، ووقع الاختيار على اربعة هم احمد زكي الخياط، رؤوف البحراني، وصادق البصام، وعبد الغني الخاصكي، وهكذا انتقل احمد زكي الى الصف الرابع من مدرسة الاعدادي الملكي، كان محيط المدرسة يختلف اختلافا تاما عن المحيط الذي كان فيه المدرسة الجعفرية، حيث تقع مدرسة الاعداد الملكي في دارين كبيرين متصلين ببعضهما. كان مجموع تلاميذ المدرسة بجميع صفوفها ما يقارب الف طالب، اما الصف الذي كان فيه احمد زكي يحتوي على 90 طالب منهم ابراهيم عاكف الالوسي، وسلمان الشيخ داوود، وسامي خونده وغيرهم (زكي، 2016، الصفحات 23-24).

قرر أحمد زكي في تموز 1921 اكمال دراسته، واقترح على صادق البصام، ان يكملوا دراستهم في مدرسة الحقوق للعام الدراسي 1921-1922، بعد ان فاتهما فرصة الالتحاق بها في عام 1920، وبالفعل تم تسجيلهم في الصف الأول، وفي عام 1922 انتقلت المدرسة الى بناية المدرسة الحميدية في شارع السراي بجوار امانة العاصمة، وكان بالوقت نفسه ملزماً بالبقاء في وظيفته، لذلك اتفق مع زملائه في المدرسة جعفر حمندي، وصالح جبر، للحضور عنده في الدائرة للمطالعة ومراجعة الدروس والمذاكرة والمطالعة سوياً (زكي، 2016، صفحة 118)

اجتاز احمد زكي مع زملائه امتحان درس الصكوك الجزائية وهو اخر موضوع من موضوعات الصف المنتهي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من تموز 1925، واقيم الحفل السنوي المركزي في الخامس عشر من كانون الثاني 1926 لخريجي كلية الحقوق للعام الدراسي 1924-1925؛ برعاية عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء وبحضور رئيس الكلية رؤوف الجادرجي ومجموعة من الشخصيات والجمهور (زكي، 2016، صفحة 143) تخرج أحمد زكي الخياط من كلية الحقوق في التاسع والعشرين من كانون الثاني (العالم المصور جريدة، 1926)1926.

كان من صفاته وابرز ملامح شخصيته انه اسمر البشرة، وجهه مدور، وبأن " **له قوة في عينيه الضيقتين عذوبة وصرامة وفي حاجبيه المشرفين على غاري العينين نبوغ وكثافة وفي جبهته الجلواء سمة وطول، وفي خلقة شدة وقد استوى بياض رأسه وسواده او كاد ولكن الرجل مازال فتيا جليدا وخفيفا سريعا**". كان شخصيته معتدل القامة كالجندي عندما يكون واقفاً، وكان يلوح بيمينه عندما يتكلم كأنه يخطب وكان كلامة واضحاً ونطقه بطيئاً وصوته رقيقاً. ووصف بأنه طويل البال واسع الصدر عظيم الحلم

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الطبيب هاشم صادق الخياط, العراق, البصرة, بتاريخ 2022/9/10.

يتقبل كل رأي ولا يظن بالثناء على مستحقة والتشجيع على من هو أهل له، جم المروءة، واسع الخلق منبسط اليد بالمعروف، رقيق القالب عطوف جدا صحيح الادراك، نافذ البصيرة حصيف الرأي دائم التفكير (الساعة جريدة، 1945).

ثانياً: دوره في نادي الإصلاح العراقي:

بدأ النشاط الحزبي لـ (أحمد زكي الخياط) عندما أتفق مع مجموعة من المحامين*، من أجل تأسيس نادي اجتماعي ثقافي لتهذيب ابناء الشعب وتوعيتهم في اتباع النظام وحب العمل والاقبال على التعلم في المدارس لارتشاف العلوم والمعارف منها، والقضاء على الجهل والتخلف، وعلى هذا الاساس، اجتمع مجموعة من المثقفين والسياسيين في دار جعفر الشبيبي في الاول من كانون الثاني 1924، للمباحثة والمداولة النهائية في تنفيذ فكرة تأسيس نادي الإصلاح العراقي في مطلع تموز عام 1924، وتم اعداد نظام داخلي وتقديمه مع طلب إلى وزارة الداخلية لذلك الغرض، فصدرت الاجازة بتأسيسه (زكي، 2016، صفحة 129).

افتتح الملك فيصل الاول نادي الاصلاح العراقي في التاسع من شباط 1924 (الجبوري ع.، صفحة 135)، وحضر حفل الافتتاح معظم اعيان البلد والوزراء، والأدباء والشعراء والشباب المثقفين وغيرهم والقيت الخطب الجميلة العديدة بتلك المناسبة. وكان من المقرر ان يلقي عبد الحسين الأزري قصيدة الافتتاح، الا ان مرضه حال دون حضوره الاحتفال، وقد ارتأى المؤسسون ان يلقي احمد زكي الخياط كلمة الافتتاحية بدلاً عن القصيدة، وقد تقدم الى المنصة والقى الافتتاحية، اذ كان يمتلك لباقة في اللسان وقد نالت كلمته استحسان الحضور (زكي، 2016، صفحة 130).

أسندت رئاسة النادي الى جعفر ابو التمن، وابرز اعضاءه محمد جعفر الشبيبي، ورؤوف البحراني، وجعفر حمندي، وأحمد زكي الخياط، ومحمد باقر الشبيبي، وعبد الحسين الازري وآخرون غيرهم (د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1204، صفحة 3)، واتخذ للنادي مقراً في دار تقع في محلة القاطر خانة (الجبوري ع.، صفحة 135).

دعا النادي في منهاجه الى عدم التدخل في الشؤون السياسية، والتركيز على اصلاح الحياة الاجتماعية ونشر الآداب والعلوم وتنمية ونشر اللغة العربية الفصحى (د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1204، صفحة 1)، وبث المبادئ الاسلامية عن طريق القاء المحاضرات والدروس العلمية، وتشجيع النادي على فتح فروع أخرى في المدن العراقية. وفعلاً فتح النادي له فرعاً في النجف عام 1926 (د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان) والبصرة. اما شروط القبول في النادي فيقبل كل من كان عربياً متصفاً بالأخلاق العالية يحسن القراءة والكتابة ولا يقل عمر عن 18 عاماً (مذكرات رؤوف البحراني، صفحة 178).

اصدر النادي في شهر ايلول مجلة اجتماعية شهرية باسم "الإصلاح" (الجبوري ع.، صفحة 135)، وعهد الى عبد الحسين الازري مسؤولية أدارتها وتحريرها. اهتمت المجلة بالمواضيع الأدبية والثقافية كالاهتمام باللغة العربية وآدابها ونشر القصائد الشعرية، واهتمت ايضاً بالقضايا العلمية وبالعلماء المسلمين ونشر سيرهم، ومن ابرز كتاب تلك المجلة هبة الدين الشهرستاني، ومحمد رضا الشبيبي، ورفائيل بطي وغيرهم (د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1204، صفحة 1).

وعلى الرغم من ان اهداف النادي ثقافية وغير سياسية، الا انه لم يستطع ان يتجاهل مشاكل الامة، فقد عارض اعضاء النادي ومعهم احمد زكي الخياط المعاهدة العراقية–البريطانية لعام 1922 معارضة شديدة قبل افتتاح المجلس التأسيسي، وعقد اعضائه اجتماعاً مع اعضاء من المعهد العربي في مقر النادي ليمثلوا حزب الشباب، الذي ارسل وفدا لمقابلة الملك حسين ملك الحجاز في عمان للاحتجاج على المعاهدة. وشكل وفداً تألف من احمد زكي الخياط ومحمد جعفر الشبيبي، وجعفر حمندي ورؤوف البحراني لمقابلة اللجنة الأممية التي ارسلتها عصبة الامم حول مشكلة الموصل، وقد ذهب الوفد في السادس عشر من كانون الثاني 1925 الى مقر إقامة اللجنة الاممية لتوضيح رأي النادي في وجوب إبقاء الموصل ضمن حدود العراق، وتثبيت الحدود على هذا الاساس، وطلبوا من وفد عصبة الامم تسجيل رأي نادي الاصلاح الذي طرح لهم حول موضوع الحدود بين العراق وتركيا (مذكرات رؤوف البحراني، صفحة 179).

* وهم: رؤوف البحراني، داود السعدي، عبد الهادي ظاهر، عبد العزيز ماجد، قاسم العلوي، محمود خالص، علي محمود الشيخ علي، شفيق نوري، خليل زكي للمزيد ينظر: (الحسني ع.، 1980، صفحة 66)

ثالثاً: بواكير نشاطه الاداري حتى عام 1929 :

صدرت الإرادة الملكية بتعيين احمد زكي الخياط مديرا لناحية الكوفة في العشرين من اذار 1926 (جريدة الاستقلال، 1926)، ومنح سلطة جزائية من الدرجة الثالثة في السابع والعشرين من نيسان عام 1926 ولغاية السابع والعشرين من أيلول عام1926 *.

شخص احمد زكي اهم المشاكل في الكوفة وعمل على معالجتها منها: سداد الفرات على الجانبين، وحراسة البلدة ليلا من السرقات التي عانى منها الناس آنذاك، كذلك الاهتمام بشؤون المعارف والنظافة والصحة الى جانب تعديل الطرق وتسويتها (زكي، 2016، صفحة 147).

اولى احمد زكي عناية خاصة لتشجيع المعارف في الناحية، والاخذ بيد معلمي مدرستي الكوفة لتعويد الطلاب على اتقان درس الانشاء والخطابة باللغة الفصحى، والاعمال الكشافية والرياضة البدنية، مما أدخل النشاط الى اذهان التلاميذ وانعشهم، فصاروا يتنافسون فيما بينهم، وكان ابرز تلاميذ آنذاك كاظم شبر. وقام بقطع دابر السرقات والاعتداء على المواطنين بتبديل ملتزم الحراسة بواحد اخر وجعله تحت مراقبته الشخصية. وتذوق احمد زكي العمل الشاق والمتعب في الكوفة، اذ كان يذهب على ظهور الخيل الى الصحراء لتعداد الاغنام، عندما كانت تظهر الغنامة الى المراعي في الصحراء، وكان يقضي الليالي في الاماكن الخالية من البشر التي تتجول فيها الذئاب العاوية. وكان خلال ذلك دائما يستذكر بيت الشعر المشهور الذي يمثل العزلة والانفراد في البادية. واستمر احمد زكي في منصبه هذا الى ان جاء عبد الحسين الجلبي وزير المعارف بزيارة الى الكوفة وخلالها قام بزيارة الدائرة التي يعمل احمد زكي وفاتحه بشأن نقل خدماته الى منصب سكرتارية وزاره المعارف الذي اصبح شاغرا فشكره (زكي، 2016، صفحة 148).

وبالفعل صدرت الإرادة الملكية بنقل احمد زكي سكرتيراً لوزارة المعارف في تشرين الاول عام 1926 (جريدة الاستقلال، 1926). وخلال اشغاله هذا المنصب حدثت قضية النصولي، واعتراض الاهالي على المعلومات التاريخية التي تلقن لتلاميذ المدارس، اذ احتج الاهالي لدى وزير المعارف عبد المهدي المنتفكي، وشخصيات اخرى مثل محمد الصدر ومحمد رضا الشبيبي وغيرهما، مما اضطر وزير المعارف الى اتخاذ بعض الاجراءات الانضباطية بشأن انيس زكريا النصولي، ولكن تلك الاجراءات قد سببت رد فعل لدى مدرسي المدرسة الثانوية المركزية الذين لم يتورعوا عن تحريض الطلاب بمختلف الشعارات للاحتجاج على ما اقدمت عليه وزارة المعارف. اشتدت المظاهرات واصبحت في وضع لا يمكن السيطرة عليه، وطلب وزير المعارف من احمد زكي الخروج اليهم، والتحدث اليهم بما يناسب الموقف لتهدئة الأمور، وبالفعل خرج احمد زكي الى المتظاهرين قائلاً: " ***اخواني، انكم تلاميذ مدارس والحمد لله، فهل ترضون أن تنسب لكم الفوضى؟ أما انا فلا ارتضي لكم ذلك. ان المبنى ضيق لا يتسع للجميع وانكم تريدون مقابلة الوزير، فأرى ان تنتخبوا من بينكم وفداً يمثلكم للمقابلة*** (زكي، 2016، صفحة 157).

وافقوا على ذلك وانتخبوا من بيهم وفداً لمقابلة الوزير تألف من فائق السامرائي، وعبد الرزاق الظاهر، ومحمد حسن سلمان، اخذهم احمد زكي الى ساطع الحصري واستمع الى مطالبهم ومن بعدها انصرفوا وقد استطاع من تهدئتهم وبعد ذلك ذهب الى الوزير وطلبت منه ان يخرج لهم لتهدئتهم وبالفعل وعدهم خيرا (زكي، 2016، صفحة 155).. لكن الامور زادت سوءا عندما كان الطلاب على وشك مغادرة الشارع منصرفين الى منازلهم واذا بمدير دائرة الاطفاء في بغداد انذاك (مستر فيشر) يقدم من جهتي شارع الرشيد بنقالة ماء تستعمل لاطفاء الحرائق فيرشق فيها جموع الطلاب بماء من خراطيم السيارة وكان الماء ساخنا فثار الطلاب وهاجموه وانتزعوا منه نقالة الماء. و بعد مرور بضعة ايام اوعز وزير المعارف بتأليف لجنة للتحقيق في اسباب المظاهرات، فكانت النتيجة طرد بعض التلاميذ لمدة مؤقتة، وفصل بعض المدرسين من العمل، مع توجيه عقوبة الانذار الى مدير الثانوية المركزية يوسف عز الدين الناصري للإهمال في ضبط شؤون المدرسة. بعد ذلك قدم وزير المعارف استقالته من الوزارة وبقي منصب الوزير يدار وكالة، وبسبب الحالة السياسية المتوترة تولى هذا المنصب خمسة وزراء خلال مدة سبعة اشهر فقط (زكي، 2016، صفحة 159).. كان اخر الوزراء الخمسة هو ياسين الهاشمي الذي تولى وزارة المعارف بالوكالة، ولم يكن احمد زكي على معرفة به أو صلة، وقد تفاجئ بتصرفات ياسين الهاشمي الاستفزازية اتجاه، عندما قدم له احدى عشر اضبارة كان قد انجزها، وتم طبع كتبها، وعند تقديم احمد زكي هذه الاضابير لتوقيع، وقع عليها الوزير دون الاطلاع على محتواها، ثم سأل احمد

* نقابة المحاميين, إضبارة المحامي أحمد زكي الخياط , رقم الاضبارة آ 467, كتاب الاستشهاد الى النقابة المرقم ذ/1435/113 في 1966/4/10، ص43.

زكي "أهذا هو كل شغلك؟" انه قليل فأجابه احمد زكي نعم ما تم تدقيقه في بضعة ايام فقط، فضلا عن ذلك ان هذا ما يرد للوزارة من اعمال، وعملي من عمل الوزير، فقال له ياسين الهاشمي انت جريء فرد عليه قد اكون جريئا ولكن في بيان الحقيقة (كزار، 2015)، بعد ذلك غادر الغرفة مسرعا لكي لا تزداد الامور سوءا فيما بينهم. وبعد عدة ايام عند ذهابه الى مكتبه في الثالث من اب 1927 وجد ظرفا مختوم في رسالة رسمية موضوعه على مكتبه فيها امر وزاري بتوقيع ياسين الهاشمي بنقل احمد زكي سكرتير وزاره المعارف الى مديرية المدرسة الثانوية في العمارة براتبه الحالي. لم يأسف احمد زكي لما حصل لكن حز في نفسه ان تنغمر في الصراع الذي أضر بالبلد شخصيات القت الظروف بيدها مقاليد الحل والعقد مندفعة بدون الالتفات الى ما يزري بها من نتائج (زكي، 2016، الصفحات 155-160).

زار احمد زكي في داره في العشرين من اب 1927 علي الشيخلي حاجب وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية يبلغه رغبة الوزير بمقابلته، فذهب في الثاني والعشرين من اب 1927 الى وزارة الداخلية، فهم احمد زكي اثناء الكلام ان المقصود من ذلك تلافي ما حدث له في وزارة المعارف، ثم اخبره رشيد عالي الكيلاني بأنه يفتخر بتعيينه قائممقام لاحد الأقضية المهمة فاعتبر ان هذه الكلمة ترضية له فتقبل منه ذلك شاكراً وهكذا تم نقله الى وزارة الداخلية في الخامس والعشرين من اب1927 (زكي، 2016، صفحة 160).

كان اهم واجبات احمد زكي في ادارة الهندية ينحصر في تنظيم الري لغرض الإنتاج الزراعي، واعداد المراعي، الى جانب استتباب الأمن، وتقديم الخدمات الاجتماعية من رعاية مؤسسات التربية والتعليم، ومؤسسات الصحة، وإعداد الطرق العامة وتنظيم شؤون البلديات والاسكان، من تأسيس مراكز إسالة الماء المصفى، والتنوير الكهربائي، وتشييد الدور، الى جانب حفظ السداد والأمن (زكي، 2016، صفحة 163).

انجز احمد زكي خلال مدة عمله في الهندية امور عدة منها: دفن مستنقع كبير كان محيطاً ببلدة الكفل، ودفن مستنقع كبير كان محيطاً ببلدة طويريج، اسس مستوصف صحي في الكفل، وبجواره دار للموظف الصحي، واسس كراج عام للسيارات في الكفل، وشيد محل لذبح الاغنام في طويريج في آخر البلدة، وشيد سراي حكومة بمركز ناحية ابو غرق لسكن الموظفين، وشيد ثلاثة دور للموظفين في مركز ناحية الرجيبة. وشجع احمد زكي مديري مدارس القضاء والنواحي التابعة له على ضرورة الاهتمام بالرياضة البدنية وأعمال الكشافة، فضلا عن ذلك قام بفتح صف مسائي لمحو الامية في مدرسة الهندية سجَّلَ فيه عدد كبير من الناس من مختلف الأعمار، وضعه برعايته الشخصية، فاستفاد منه الكثير وتعلموا القراءة والكتابة، وكان احمد زكي يحضر لاختبارهم بين مدة واخرى ويقدم لهم الهدايا التشجيعية البسيطة للناجحين منهم. كذلك جهز حملة في اذار 1929 لغرس الأشجار على أكتاف السواقي والأنهار اشترك فيها التلاميذ والمعلمون والموظفون وهو معهم، فتمكنوا من غرس الألوف من أشجار الغرب والصفصاف السلطاني والكالبتوس وغيرها، فكان ذلك من مهرجانات الربيع في الهندية. كذلك لاحظ احمد زكي ان المزارعين كانوا يرزحون آنذاك تحت وطأة الفائض الفاحش الذي يدفعونه للمرابين من التجار وغيرهم الذين كانوا يسلفونهم بما يحتاجونه من أموال، لذلك اقترح بتأسيس مصرف زراعي للقيام بعمليات التسليف لانقاذ المزارعين من ذلك الاستغلال البشع، وفي خوض عمله هذا تفاجئ بقرار الحكومة بنقله الى قضاء القرنة، وسلم قضاء الهندية في الحادي عشر من اب 1929 الى علي البازركان القائم مقام الجديد. بعد مغادرة أحمد زكي قضاء الهندية حضر عنده في بغداد في الثالث عشر من اب 1929 كثير من سادات الهندية ومشايخها الذين لم يستطيعوا توديعه عند مغادرته الهندية فشكرهم على ثقتهم ومحبتهم. كذلك شكر جمع غفير من المودعين الذين أصروا على مرافقته بسياراتهم حتى مركز المحاويل على طريق الحلة-بغداد (زكي، 2016، الصفحات 164-168).

وصدرت الارادة الملكية بنقل أحمد زكي الخياط من قضاء الهندية الى قضاء القرنة ومنحهُ سلطة جزائية من الدرجة الثالثة (العراق (جريدة)، 1929) (النهضة العراقية (جريدة)، 1929). أستلم احمد زكي القضاء بشكل رسمي في الثامن والعشرين من اب 1929 (زكي، 2016، صفحة 169). وبعد مباشرته بالعمل قام بجولة تفقدية لواقع الاهوار بالزورق والمشاحيف تارة وعلى اليابسة بالسيارة تارة اخرى، في مختلف مناطق القرنة وتم تسجيل ملاحظات على واقعها المتردي من حيث قلة الخدمات وانعدامها فضلاً عن انتشار المرض والجهل وتفشي الامية بينهم (زكي، 2016، صفحة 169).

قدم احمد زكي الخياط جهود كبيرة في حفظ الامن وفض المشاكل والمنازعات العشائرية بطرق سلمية، منها ان المناطق في ساحل دجلة الايمن وهو بداخل حدود بلدية لقرنة وتسكنه عدة عشائر منها عشائر بني مالك وقد حدثت بينهم وبين العشائر المجاورة منازعات على نظام السقي والاراضي (زكي، 2016، صفحة 170).

رابعاً:- المناصب التي شغلها احمد زكي الخياط 1930-1946

1- نائب قنصل العراق في المحمرة 1930

تحسنت العلاقات السياسية بالتدريج بين العراق وايران عام 1930، وعلى الرغم من وجود مفوضية ايرانية في بغداد وقنصليات في البصرة وبغداد والكاظمية وكربلاء، فلم يكن للعراق في إيران سوى ممثلية سياسية واحدة في طهران تولى اداراتها رستم حيدر أواخر عام 1929. وبعد مفاوضات بين البلدين لأول مرة في تاريخيهما الحديث، تم الاتفاق على تبادل البعثات الدبلوماسية والقنصلية بين البلدين بشرط المقابلة بالمثل بين العراق وايران فيما يخص رعايا البلدين، وتنفيذا لتلك الاتفاقية تقرر تأسيس قنصلية للعراق في المحمرة قبل تأسيس اي قنصلية اخرى في ايران (زكي، 2016، صفحة 177). وتشمل أعمالها جميع أقليم الاهواز بمدنه الثلاث الناصرية، وعبادان، والمحمرةً (البصري، 2015، صفحة 43).

سافر احمد زكي الخياط في صباح يوم الأحد السادس عشر من شباط1930، في القطار المتوجه من بغداد الى البصرة وصادف أثناء السفر ياسين الخضيري، الذي كان ذاهباً لمواجهة عبد العزيز ال سعود بشأن قضية خاصة به. تم وصولهم للبصرة في اليوم التالي وتم نزولهم في قصر عبد الوهاب الخضري في البراضعية، وبقي يومين في البصرة التقى خلالها بشخصيات رسمية وغير رسمية لبحث اوضاع المحمرة، امثال رؤوف الكبيسي متصرف البصرة، وحسام الدين جمعة مدير شرطة اللواء، وخان بهادر محمد احمد المحامي، واغا حسن بديع قنصل ايران في البصرة، وسليمان الشواف المحامي. وغادر البصرة في التاسع عشر من شباط 1930 عن طريق التنومة بالسيارة. دخل الى المحمرة ونزل في فندق المحمرة، وكان أول من زاره هناك مشير نجل الحاج رئيس الذي كان مستشار أمير المحمرة الشيخ خزعل قبل تنحيته عام 1925 (زكي، 2016، الصفحات 178-179)..

كان أول عمل قام به احمد زكي الخياط في المحمرة، زيارة حاكم المحمرة الاداري ناصر اردلان فرحب به وتم التفاهم بينهما على طريقة العمل في المحمرة. وفي اليوم التالي اعاد له الحاكم الزيارة في الفندق. بعد ذلك زار احمد زكي الخياط الدكتور لنكن نائب القنصل البريطاني، الذي كان القنصل الوحيد الذي مضى عليه سبعة عشر عاماً، واعاد له الزيارة ايضاً وتم التحدث بينهما بشأن القنصلية، اذ كان القنصل البريطاني هو الذي يقوم برعاية مصالح الجالية العراقية في الاهواز. وتم تأجير دار للقنصلية في المحمرة وتم تأثيثها من العراق ونقلها عن طريق زورق الى المحمرة، اذ كان لا يوجد في المحمرة ما يمكن الاستفادة منه للقنصلية من اثاث وغيره سوى التيار الكهربائي. وكان قرب العراق من المحمرة قد خفف عنه كثيراً من عناء التأسيس، الذي يتم لأول مرة في تلك البلاد مما يستوجب ان يكون مما يليق باسم العراق المشرق. وتم افتتاح القنصلية في الحادي والعشرين من اذار 1930، فكان احتفالاً كبيراً حضره شخصيات من الشرقيين والغربيين منهم: حاكم المحمرة، ورؤساء الدوائر، ومدير البنك الملي واعوانه الخمسة عشر، والدكتور لنكن نائب القنصل البريطاني، وشخصيات كثيرة عراقية وعربية ساكنين في تلك المنطقة (زكي، 2016، الصفحات 179-181).

كان من اهم الاعمال التي يقوم بها احمد زكي الخياط حماية افراد الجالية العراقية من شرطة المحمرة، لأن مدير شرطة المحمرة انذاك كان من اكراد كرمنشاه، وكان مبعث تعب للقنصلية، اذ كان لا يمضي يوم دون ان يقوم بالاعتداء على حرية افراد الجالية العراقية، ولم يخلص منهم المواطنين المستطرقين الذين يذهبون لزيارة العتبات المقدسة في ايران. وكان اذا ما اراد ان يتخلص من احد من هؤلاء يركبه الزورق ويعبر به شط العرب فيلقيه على الجانب الأيمن اي الجانب العراقي. وقد شكى احمد زكي الخياط الى والي ناصرية العجم من مدير الشرطة وتصرفاته، بانه ينفي الناس من المحمرة الى البصرة سواء كانوا عراقيين او غير عراقيين لماذا ينفيهم الى العراق؟ وهو ليس منفى لايران. واذا كانوا المنفيون عراقيين فان هناك قنصلية تمثل مصالحهم فالواجب مراجعة القنصلية العراقية، وان عدم مراجعته للقنصلية معناه ان يتغافل وجودها وهذا عمل استفزازي للقنصلية يخالف احكام الاتفاق القائم بين البلدين، تفهم الوالي واظهر اهتماما بالموضوع، فزجر مدير الشرطة وردعه، وبعد ذلك صار يحاول التقرب من القنصلية، فتم الاستراحة منه لبعض الوقت (زكي، 2016، صفحة 182).

تلقى احمد زكي الخياط طلبا من وزارة المعارف العراقية في أواسط شهر شباط عام 1931، لتسهيل سفر فرقة الكشافة في بغداد وكانوا قاصدين زيارة معامل شركة النفط في المحمرة، وقد اتخذ احمد زكي الخياط كافة التدابير لنجاح وتسهيل مهمة تلك السفرة لاسيما وإن وجودها في منطقة عمله، مما يدعم اسم العراق ويعززه فيها، وبالفعل تمت الترتيبات مع شركة النفط الإيرانية لأعداد زورقين كبيرين لنقل فرقة الكشافة من ميناء البصرة الى عبادان اولاً ثم الى المحمرة، وقد تم ايفاد ملاحظ القنصلية محمد حمدي الجوخدار للعبور الى البصرة لاستقبال الوفد والسفر معهم عند قدومهم . وصلت فرقة الكشافة معهم الدكتور متي عقراوي في الثامن والعشرين من شباط 1931، واستقبلهم احمد زكي الخياط ومعه ممثل عن شركة النفط، فتجولوا في معامل النفط وشاهدوا فيها كيفية صنع صفائح النفط من طبقات الصفيح بواسطة الات تقطعها وتلحمها ثم تطليها، والات اخرى تعبئ النفط فيها وتختمها فتكون جاهزة للتصدير الأسواق، ثم زاروا نادي الشركة في عبادان فأخذوا بنظامه وتنسيقه، ثم اخذوا قسطاً من الراحة في القنصلية العراقية وتناولوا حلوى " منَّ السّما" وانشدوا الاناشيد العراقية، وتم توديعهم قبيل المساء من اليوم نفسه عائدين الى البصرة (زكي، 2016، الصفحات 185-186).

وبمناسبة الاحتفال بأعياد الميلاد الملكي تم منح عدة اوسمة لعدد من الشخصيات لتلك المناسبة ومنهم احمد زكي الخياط، وقد صدرت الارادة الملكية بمنحه وسام الرافدين من النوع المدني ومن الدرجة الخامسة في السادس عشر من ايار 1931 (العالم العربي (جريدة)، 1931). وافتتحت بناية جديدة لدائرة الميناء في البصرة في يوم الاحد الموافق الثامن من شباط 1931، وقد جرى الافتتاح برعاية الملك فيصل الأول، وكان حاضراً عبدالله الدملوجي وزير الخارجية العراقية وبعض الوزراء الآخرين. وكان احمد زكي الخياط مشغولا في مهامه في المحمرة، فلم يحضر الاحتفال في البصرة، وفي يوم التالي تم الاتصال به هاتفياً من قبل عبد الله الدملوجي في المحمرة يعلمه برغبة الملك فيصل بمقابلته، وبالفعل حضر الى البصرة لمقابلة الملك. الذي كان يطلع على التقارير التي ترد من المؤسسات العراقية في الخارج الى وزارة الخارجية، وقد علم احمد زكي ان الملك ممتن من اعماله في الأهواز، وأوعز اليهم بأرسال كتاب شكر تثميناً لجهوده في حماية الجالية العراقية ورعايتها (زكي، 2016، صفحة 186)

وعند العشاء حضر عند محطة القطار لتوديع الملك وكان عدد المودعين يتجاوز الثلاثمائــة، خلال ذلك نادى رئيس التشريفات تحسين قدري من باب الصالون بصوت عالي على أحمد زكي الخياط لمقابلة الملك فيصل الاول وبالفعل تمت المقابلة وتحدث له الاخير قائلاً: "أنك نجحت في مهمتك في الأهواز وسنعيدك الى الإدارة في وزارة الداخلية" (زكي، 2016، صفحة 186)، فشكر الملك وانسحب وفي يوم الثالث والعشرين من حزيران 1931 تم استلام بلاغ تعيين أحمد زكي الخياط متصرفاً للواء الكوت (نقابة المحامين، 1966، صفحة 43).

يلاحظ مما تقدم، ان احمد زكي الخياط ادى نشاطاً ملحوظاً في عمله الدبلوماسي على الرغم قصر مدة عمله هناك. اذ نجح في تشكيل كياناً متميزاً للجالية العراقية في المحمرة في ظل ظروف ادارية معقدة.

2- احمد زكي متصرفاً

صدرت الارادة الملكية بتعيينه متصرفاً للواء الكوت في الثاني والعشرين من حزيران1931 (العالم العربي (جريدة)، 1931). وباشر بوظيفته الجديدة في الرابع من تموز 1931، وأخذ يتجول في نواحي اللواء ووحداته للاطلاع على احواله وما يحتاج اليه من ضروريات للإصلاح، لكونه ينقصه الكثير من الخدمات، وبعد دراسته لاحتياجات اللواء ومشاكله قام بأعمال عدة منها: وجد مدينة الكوت عبارة عن قرية كبيرة مهملة قرر أنتشالها مما هي فيه من خلال توسيع حدود بلديتها شمالاً وجنوباً تماشياً مع التطور الذي كان ينتظرها بعد تشييد سدة الكوت على نهر دجلة، أما من جهة الشمال فقد جعل اقصى حد للبلدة يجاور نقطة تشييد الجسر السد الجديد، وبذلك يكون القطاع الذي سيضاف الى مساحة بلدة الكوت محصورا بين نهر دجلة، والطريق العام بين (بغداد-الكوت)، وكانت مياه الفيضان تغمر ذلك القطاع، لذلك قام احمد زكي بتشييد سدة تبدأ من دار المتصرفية وتنتهي عند موقع جسر السد، بلغ طولها أكثر من كيلومتر واحد، وبعد أنجازها اصبحت تلك السدة متنزها للسكان، وبذلك استطاع احمد زكي الخياط ان يقضي على ذلك القطاع من العزلة التي كان يعاني منها، وبالوقت نفسه، قضى على اللصوص الذين اتخذوا من البساتين هناك مأوى لهم اثناء موسم التمور لسرقة الحاصلات والتراشق فيما بينهم عصر كل يوم. اما جهة الجنوب، فقد وسع حدود البلدة الى أبعد من اقصى

العمران آنذاك، على ان يمتد القسم من الكورنيش الجنوبي الى حد ناحية ام حلانة في الشرق (زكي، 2016، الصفحات 190-192).

استمر احمد زكي بالاعمال الادارية والخدمية في لواء الكوت، اذ قام بتأسيس جهاز جديد لكهرباء الكوت، وشرع بتأسيس مشروع أسالة ماء للشرب، وتنظيم حدائق البلدة، مع تشييد ساحة للعب التنس، وتم إستبدال معبر الصويرة اليدوي بمعبر بخاري ذي حافلتين، مما جعل العبور متوافراً في كل وقت وبسرعة، مع شق طريق مستقيم من المعبر الى طريق بغداد –كوت، كذلك قام بتوسيع حدود بلدية العزيزية شمالاً وجنوباً، وتنظيم مساكنها مع تأسيس حديقة في وسط الطريق العام الذي يخترق القرية مع تسويتها بسياج لطيف وغرسة بالأشجار، وتم نصب معبر بخاري في بلدة النعمانية وتشييد طريق فرعي متفرع من الطريق العام الرابط بين بغداد– كوت، وربط الكوت عبر طريق بري من الجانب الأيمن مع بلدة الهاشمية ضمن لواء الحلة (د.ك.و، 1932/4/20).

اما الخدمات الصحية التي قدمها احمد زكي في لواء الكوت، عندما ظهرت في البصرة إصابات بمرض الهيضة، ولما كانت هناك مواصلات برية ونهرية في البصرة والكوت، فقد قرر وضع الحجر الصحي على القادمين من البصرة والعمارة الى الكوت، ولاسيما البواخر النهرية التي تكون عنابرها عادة مأوى للجرذان والفئران حاملات المرض (زكي، 2016، صفحة 194).

وفي صدرت الارادة الملكية بنقل احمد زكي الخياط متصرف لواء الكوت الى متصرفية لواء العمارة (العالم العربي(جريدة)، 1932). غادر احمد زكي الخياط بغداد في الثلاثين من نيسان 1932، متوجها الى لواء العمارة فوصلها ظهراً ، وباشر عمله في اليوم نفسه (نقابة المحامين، 1966)، وكانت له فيها ذكريات طفولته لاتنسى. وكانت أوضاع العمارة شاذه لا تشبه اي لواء من الالوية الاخرى في العراق، اذ كان القادم اليها يصطدم بالنفوذ البريطاني الطاغي على كل الامور. ومن الجدير بالذكر، ان لواء العمارة كان يعاني من مشكلات عدة منها، النفوذ المتركز لدى شيوخ العشائر في هذا اللواء وكان المفتش البريطاني هو الكل في الكل ومع أن مقره كان في البصرة إلاَّ إنَّ منطقة عمله تشمل البصرة والعمارة، وكانت فيها مشكلات المنازعات العشائرية حول الاراضي، واعتداءات المخافر الأيرانية على آبار المياه والينابيع في الاراضي العراقية الحدودية. ومن مظاهر الشذوذ التي وجدها احمد زكي الخياط ان غرفة المتصرف ليس فيها جهاز تليفون، وانما التلفون موجود في غرفة المفتش الإداري البريطاني المجاورة لغرفة المتصرف، وعند ورود اتصال تلفوني الى المتصرف يستدعيه فراش المفتش البريطاني للرد على النداء. وإذا اراد المتصرف ان يتكلم بالتلفون فيرسل في طلب فراش المفتش البريطاني ليفتح له غرفة المفتش، والذي يكون اما في المقهى او يتأخر لساعات بحجة وجود اوراق مهمة داخل الغرفة، وكثيرا ما كان المتصرف يتأخر في مكالماته بسبب غياب فراش المفتش البريطاني. ووجد ان المتصرف اذا اصدر قراراً في أحدى القضايا، فقراره يستأنف من الطرف الخاسر لدى المفتش الإداري البريطاني، كذلك وجد هناك عشرات الألوف من الدنانير بقايا ضرائب متراكمة بذمة المكلفين من شيوخ العشائر الذين لم يشأ أحد منهم أن يحضر للحساب والدفع وعند استدعائه يشو امره الى المفتش الاداري الذي كان يتدخل للحيلولة دون تنفيذ قانون الجباية، وكان كثير ممن لهم قضايا يراجعون بشأنها المفتش الإداري مباشرة، فيطلب الاخير من الشعبة الاضبارة ويصدر قراره دون ان يطلع عليه المتصرف (زكي، 2016، الصفحات 200-201).

وفقاً لما سبق، كان على احمد زكي اتخاذ اجراءات لتلك الامور، وبالفعل اتخذ اجراءات عدة منها: قام بطرد فراش المفتش الاداري البريطاني، وأوعز الى هندسة البرق والتليفون بنقل التلفون من غرفة المفتش الى غرفة المتصرف، فتم النقل على الفور (د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان) .

كان للمتصرف احمد زكي دور كبير في حل قضايا المنازعات العشائرية، اذ استطاع قضية النزاع بين فالح الصيهود ومحمد العريبي في 27 ايار 1932، بشأن حدود أراضي الشلب من جهه (تل الدبن) على ساحل هور الحويزة ضمن لواء العمارة الذي أستمر مدة طويلة عجزت الحكومة من حله (النداواني، 1961، الصفحات 123-126). واستطاع ايضاً حسم نزاع الأراضي القائم بين قمندار الفهد من شيوخ بني لام، وبين السادة البخات في الثامن من اب 1932، بشأن أراضي السعدية في الجانب الايمن من نهر دجلة، والتي كانت في حالة متأزمة منذ أمد بعيد. كذلك تم في العشرين من اب 1932، حسم النزاع القائم بين الشيخ حسن بن بدر الرميض شيخ البو صالح في لواء الناصرية، وبين حمدان السكر شيخ عشيرة (العيسى والبزون) في لواء العمارة بشأن حدود أرض واسعة تزرع الشلب تقع على حدود الاهوار، وقد اقتضى ذلك عقد اجتماع برئاسة احمد زكي وعضوية علي البازركان وكيل

متصرف الناصرية وآخرين. وفي الثاني عشر من تشرين الثاني 1932 تم حسم النزاع بين حمدان السكر والشيخ شواي الفهد رئيس عشائر آل أزيرج بشأن حدود الاراضي التي تزرع الشلب تقع في بزايز المجر الصغير قرب الاهوار (زكي، 2016، صفحة 203).

قام احمد زكي الخياط بالاعمال العمرانية والخدمية في متصرفية لواء العمارة، اذ تم تشييد مخفر للشرطة في نقطة الفكة على الطريق الجبلي الواصل بين العراق وايران في حدودهما. وتم تشييد مخفر للشرطة في مدخل مدينة العمارة في محلة الدبيسات في الجانب الايسر من نهر قضاء الكحلاء، اذ كانت تلك المطقة تضم الكثير من العصابات وقطاع الطرق. وتم انشاء قاعة للمحاضرات وفيها مسرح للتمثيل في مدرسة الذكور الابتدائية في العمارة على نفقة المتبرعين من الاهالي. مدرسة أبتدائية للبنات في مدينة العمارة. وانشأ مدرسة أبتدائية للبنات في قلعة صالح (زكي، 2016، الصفحات 205-206).، كذلك امر باعادة بناء مدرسة المجر الكبير عام 1932 بعد زيارته لها (الكعبي، 2013، صفحة 67)، اذ تم ازالتها وبنؤها من الطابوق، ومد مشروع إسالة الماء الى المناطق والمحلات البعيدة ضمن حدود البلدية وإستبدال التالف والمتهالك منها من الانابيب الناقلة للماء. كذلك قام بتمديد وتوسيع خطوط الانارة بالكهرباء الى المحلات البعيدة التي كانت تضاء بالفوانيس. فضلاً عن ذلك، استطاع تأسيس مستوصفات عدة عام 1932 منها: مستوصف يختص بتداوي الأمراض الزهرية المنتشرة والمتفشية في العمارة، وتأسيس مستوصف في ناحية كميت وتزويده بمضمد واحد مع الأدوية، ومستوصف بناحية المشرح وتزويد بمضمد واحد مع ادوية، ومستوصف بناحية مسيعدة وتزويد بمضمد واحد مع ادوية (زكي، 2016، الصفحات 205-206)، وانشاء مستوصف سيار وعين له طبيباً يتجول على جميع العشائر ويعالج المرضى.

شجع احمد زكي على الاعمال الثقافية والفكرية، اذ وافق في التاسع والعشرين من نيسان 1932، على صدور جريدة "الكحلاء" وهي علمية إخبارية انتقادية تابعة الى مسؤول تحريرها احمد فائق وكان مديرها عبد الحميد مدحت المحامي، وتصدر مرة كل اسبوع. وحول الموضوع نفسه، ساعد احمد زكي على تأسيس فرع لجمعية الهداية الاسلامية في لواء العمارة، بعد ان قدم سليم أفندي المفتي طلباً في الرابع عشر من تشرين الاول 1932، أوضح فيه رغبة أهالي لواء العمارة بتأسيس فرع لجمعية الهداية الاسلامية، وقد بين ان مركز تلك الجمعية في بغداد ولها نظام خاص مصادق عليه من قبل وزارة الداخلية (د.ك.و، 1932/10/14). واستطاع احمد زكي بعد جهود كبيرة ومراسلات طويلة مع وزارة الداخلية الحصول على موافقتها بتأسيس جمعية الهداية الأسلامية في لواء العمارة، وارسل كتاباً في الثالث عشر من حزيران 1933 الى سليم افندي رئيس فرع جمعية الهداية الاسلامية في العمارة ابلغه بالموافقة على تأسيس فرع الجمعية في العمارة، وطلب منه اسماء القائمين بأمور إدارة مجلس تلك الجمعية (د.ك.و،، 1932/6/13).

في الواقع، احس احمد زكي بالتعب في لواء العمارة، وكان يتمنى نقله الى احد الألوية في شمالي العراق، ليتسنى له دراسة الشمال درساً وافياً، ولكن سياسة وزارة الداخلية في موضوع تنقلات المتصرفين كانت تسير في ذلك العهد على طريقة اخرى، ومع ذلك فقد حصل على وعدٍ بأن يتم نقله الى لواء كركوك، إلاَّ انَّه كان متيقاً بعدم الايفاء بالوعود لاسباب عدة، لذلك وافق على نقله الى لواء كربلاء. ذهب احمد زكي الخياط صبيحة يوم الرابع والعشرين من تموز 1933 الى وزارة الداخلية، فألتقى هناك بمتصرف لواء كربلاء السابق محمود أديب في غرفة نشأت السنوي مدير الداخلية العام، وقد سبق للمتصرف أحمد زكي الخياط أن تسلم من محمود أديب قضاء القرنة عام 1928، وقد دار حديث بينهما وسأله احمد زكي عن أحوال متصرفية لواء كربلاء، وعن مشاريع اللواء، وميزانية بلديات اللواء فلم يفز منه الاَّ ببعض الكلمات وبلغه انه سيذهب ويرى بعينه ما يريد، وأنه لا يتذكر ميزانية لواء كربلاء وانه تذكر فقط حذف اثنا عشر وظيفة من وظائف الكناسين في اللواء (زكي، 2016، صفحة 212).

عين احمد زكي متصرفاً للواء كربلاء للمدة من (الاول من اب 1933-الحادي والعشرين من تشرين الاول 1934) (نقابة المحامين، 1966، صفحة 32)، وعند مباشرته بمهام عمله، لم يستلم أية تقرير عن حالة اللواء، على الرغم من انه يحتوى على مدن عدة تعد من اقدم المدن العراقية هي النجف وكربلاء والكوفة وعين التمر، وقد وجدهُ مهملاً من جميع النواحي وكان ذلك يتطلب منه بذل جهوداً كبيرة لإعادة الحياة والنظام اليه. وكان اول عمل قام به هو تطهير مجرى البازول هو المجرى الذي تم حفرة عام 1928 لتصريف مياه النزيز المحيطة بكربلاء الى هور أبي دبس في منخفض الرزازة، والعمل الثاني بعد البازول هو مشروع تصفية مياه الشرب التي كانت تغذى بها المدينة من نهر الحسينية، من مشروع صغير للإسالة كانت البلدية تملك نصفه مع السيد مرتضى كليدار حضرة العباس (ع) صاحب النصف الآخر. اذا قام احمد زكي بالكشف على مجراه فوجد ان المضخات تسحب مياه وسخة وملوثة

بالجراثيم فأستحال لون الماء الى شيء من السواد. ولمعالجة هذا الوضع، أصرَّ احمد زكي على إنقاذ السكان من هذا الوضع المزري، فذهب الى بغداد وعاد في اليوم نفسه الى كربلاء ومعه مهندس من شركة بيت لنج، للكشف وإعداد مشروع التصفية. وقد ايقن ان مفاتحة الجهات الرسمية تتطلب وقتاً طويلاً، لذلك اخذ على عاتقه وتعاقد مع الشركة مباشرة عند كاتب العدل على تأسيس مشروع تصفية للمياه بثلاثة مخازن كبيرة سعة كل منها خمسة وسبعون ألف غالون، وقد أنجز ذلك المشروع خلال بضعة أشهر وبكلفة مالية مناسبة جدا، وتم افتتاح المشروع والاحتفال به في أول أيام عيد الفطر الموافق السادس عشر من كانون الثاني 1934 (زكي، 2016، صفحة 216).

قدم احمد زكي خدمات صحية للواء كربلاء، اذ اعتنى بتوفير اطباء لمستشفى كربلاء، وتم تأهيل المستشفى بثلاثين سريراً للمرضى، فضلاً عن تجهيز المستشفى من طعام وفراش وكافة المستلزمات الاخرى (د.ك.و، 1933/12/20، صفحة 7).

ان الاصلاحات وتقديم خدمات افضل كانت تحتاج الى مبالغ مالية، لذلك سعى احمد زكي لزيادة مخصصات اللواء، اذ ارسل كتاباً الى وزارة الداخلية طلب فيه زيادة مخصصات اضافية الى مقدمة الفصل (45) الرواتب من ميزانية عام 1933-1934 (835،20) ديناراً (د.ك.و،، 1934/5/7). وقوبلت تلك اصلاحات بمعارضة شديدة اذ انه خرج عن المألوف والروتين في الصرف واعترضت وزارة الداخلية على ذلك، فكان جوابه أنه على استعداد كامل في الوقوف امام مجلس الانضباط بشأن هذا الموضوع، وبعد اللقاء مع وزير الداخلية انتهى الموضوع لصالح احمد زكي (زكي، 2016، صفحة 217).

تمتع أحمد زكي الخياط في لواء كربلاء بحنكة ودراية في الامور الادارية، الا ان هناك عدة انتقادات في اداءه الاداري منها الاسراف والتبذير في الاموال في هذا اللواء، اذ قدم احد اعضاء بلدية كربلاء اخبارية عن بعض مخالفات المتصرف احمد زكي الخياط (د.ك.و، 1934، صفحة 1)، اذ تضمنت الاخبارية بأن رئاسة بلدية كربلاء قد رفعت الرسوم البريدية بالمزايدة موجب شرائها من اللواء، ولكن بعد انقطاع الرغبات أحيلت بعهدة الشخص المدعو شهاب بن احمد بعد أن بدل رئيس البلدية خليل جلبي الأسترابادي الشروط بشروط اخرى، وجعل فيها الرسوم مضاعفة، وبما ان تلك المعاملة مع كونها مخالفة للقانون قد اضرت بحقوق الاهالي، لذلك راجع بصددهم الحكومة المحلية فقرر المجلس البلدي فسخ الاحالة وعرضت القضية على وزارة الداخلية، وقبل ان يصدر امر من الوزارة بذلك اعاده رئيس البلدية الى التأمينات وابطل صك الالتزام المسجل في دائرة كاتب عدل كربلاء، وبالوقت نفسه سمح للملتزم بجباية الرسوم ولايزال مستمرا على جباية الرسوم المذكورة، في حين انه لم يبق لدى البلدية اي تأمينات كانت، كما ان الملتزم لم يدفع اي قسط من الاقساط المستحقة عليه من شهر نيسان 1934 لغاية شهر تموز من العام نفسه، في الوقت الذي جمع فيه الرسوم خلال تلك المدة وادخلها في جيبه الخاص، وأن الكلام يدور على الالسن والأحاديث في المجتمعات والمقاهي بأن رئيس البلدية ارتكب تلك الجريمة وتجرء على ضياع حق البلدية وغدر الاهالي، فضلاً عن انه تقاضى من الملتزم شهاب خمسة وأربعين ديناراً وذلك بعد لحق علم المتصرف احمد زكي بك انه شريك في هذا العمل (د.ك.و، 1934، الصفحات 1-2).

ومن المخالفات الاخرى، ان رئيس البلدية أوعز الى أحد اعضاء البلدية الحاجي حسن الجواهري بهدم قسماً ضئيلاً جداً من جدار الدار العائدة الى البلدية والتي يسكنها احمد زكي الخياط بداعي أنها مائلة الى الانهدام فأتخذ من ذلك سبيلا لقيد مبلغ لا يستهان به يصرف على البلدية بأسم التعميرات في حين انه لم يكن هناك اي جدار منقض وليس هناك أي تعميرات غير أن المبلغ المذكور دفع الى سائق احمد زكي الخياط عن راتبه لاشهر بواسطة الحاجي حسن. وقيد مبلغ أكثر من سبعين ديناراً مصرف كان ذلك على البلدية عن تعميرات دار المتصرف ايضا مع ان الدار جديدة ولا تحتاج الى اي مصرف كان، وذلك ثابت لدى الخاص والعام وان ما صرف تبذيراً واسرافاً لا يتجاوز العشرة دنانير والقسم الباقي بين المتصرف احمد زكي ورئيس البلدية بمعرفة الحاجي حسن الجواهري الذي تسلم بتلك القضية الذي هو فعلاً ملتزم بدائرة البلدية. وعين علي أفندي كاتب لجنة الكهرباء الذي يتقاضى لراتباً معيناً من دائرة الكهرباء مختاراً لمحلة العباسية في حين انه من موظفين البلدية وليس له ملك في كربلاء، وأنه غير مسجل في نفوسها ايضاً وتبريراً لعمله هذا اجرى انتخاب مزور لم يحضر به سوى الأشخاص الذي اوعز لهم بالحضور وأستوثق منهم ما يريد في تلك المماطلة لمنافسة الشخصية، اذ ان رئيس البلدية الموما اليه هو يقيم بأعمال رئاسة لجنة أدارة الكهرباء الذي يستخدم علي أفندي كاتباً فيها (د.ك.و، 1934، صفحة 1).

وفي ضوء تلك الاتهامات، طلب وزير الداخلية من المفتش الاداري المختص التحقق من صحة تلك الاخبارية واعلامه بنتائج التحقيق (د.ك.و، 1934). وفقاً لذلك، ارسل رئيس المفتشين الإداريين كتاباً، الى وزير الداخلية تضمن نتائج التحقيق، وقد ظهرت بان الاساءات التي وردت في الاخبارية هي امور واردة وواقعية لا يمكن اهمالها وقد جرت كلها بصورة لا تعارض الاصول الرسمية الامر الذي يتطلب استعمال الحكمة والدراية الكافية في متابعة التحقيق، اذ لا يمكن اشعار الحقيقية بمجرد مراجعة السجلات والقيود الرسمية في تلك القضية، كما في المخالفات الاعتيادية الاخرى. وهذا ولما كان هذا التحقيق التمهيدي قد ايد وجود التلاعبات في اموال البلدية من الاخرين واتخاذ ما يلزم من التدابير لتعمق في التحقيقات والتوصل الى الحقيقة بصورة سليمة وادانة المسؤولين عن الاساءات الواقعة. لذلك من الضروري ايفاد احد مختص بالبلديات لمواصلة التحقيق باسرع ما يمكن من الوقت (زكي، 2016، صفحة 238).

3- قنصلاً عاماً في بومبي الهند عام 1934

بقيت الامور الخارجية للعراق بيد دار الاعتماد البريطانية في بغداد، وما لبثت ان أصبحت في نهاية مرحلة الانتداب تضطلع بتلك المسؤولية الى جانب السفارة البريطانية، الا ان دخول العراق عصبة الامم دفع الى ضرورة تنشيط وظيفة وزارة الخارجية بما ينسجم والحالة الجديدة التي اصبح العراق عليها، ومن بينها اقامة علاقات مباشرة مع الدول الأجنبية. وبالنظر لتمدد المصالح العراقية في الهند البريطانية، فضلا عن وجود رعايا عراقيين فيها، فقد كان رأي وزارة الخارجية العراقية في هذا الاتجاه واضحاً، اذ فاتح مجلس الوزراء رئاسة الديوان الملكي في التاسع من تشرين الاول 1934، بشأن تعيين احمد زكي الخياط قنصلاً للعراق في بومبي (د.ك.و، 1934، صفحة 448). وبالفعل صدرت الارادة الملكية في الحادي والعشرين من تشرين الأول 1934، بتعيين أحمد زكي الخياط قنصلاً عاما للعراق في بومبي، نظراً لنشاطه واخلاصه في عمله تم اختياره للقيام بتلك المهمة. وتم اعطائه جميع الحقوق والامتيازات اللازمة للمنصب المذكور، فضلاً عن اعطاءه السلطة التامة لحماية ومساعدة رعايا العراق المقيمين في بومبي، وطلب الملك غازي من ملك بريطانيا بالاعتراف بالصفة المذكورة وان يسدي له جميع المساعدات التي قد يحتاج اليها للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقه بالحرية التامة (د.ك.و، 1935، صفحة 446).

فاتحت وزارة الخارجية العراقية السفارة البريطانية في بغداد في الثالث عشر من كانون 1935 بشأن ابداء السفارة ما في وسعها لتسهيل مهمة احمد زكي الخياط لدى حكومة الهند، وبالمقابل تعهدت الحكومة العراقية بالموافقة على عدم الاخلال بالقاعدة المتبعة الآن وهي استثناء الاشخاص الذين يحملون جوازات حج من استحصال سمة الدخول العراقية وذلك خلال موسم الحج القادم فقط. وسيتم اعادة النظر في تلك القضية في موسم الحج العام القادم على ان يكون ذلك قبل ابتداء موسم الحج بثلاثة أشهر على اقل تقدير (د.ك.و، 1935، صفحة 446).

غادر احمد زكي الخياط بغداد متوجها الى البصرة في يوم عاصف وشديد الغبرة وكان برفقته خليل كنه سكرتير القنصلية، وقد وصلوها صباح اليوم التالي وكان في استقبالهم جمع غفير من الاصدقاء من ضمنهم الدكتور إبراهيم عاكف الألوسي. وقد استقل الوفد احدث باخرة تعمل على الخط البحري بين البصرة وبومباي ، وهي الباخرة(إيس،إيس، فاسنا) وقد استغرقت الرحلة أسبوع تقريباً الى وصادف الوفد اثناء السفر عدة شخصيات منها طبيب من مسلمي الهند وكان يتقن لغة (الاوردو) وهي لغة تتكون من كلمات عربية وفارسية وتربط بينها مصطلحات هندية وقد اهدى الى احمد زكي الخياط كتاب لتعلم تلك اللغة (زكي، 2016، صفحة 239).

وصل الوفد مدينة كراجي بعد سفر طال خمسة أيام ونزل من الباخرة وبرفقته خليل كنه، واخذوا يتجولون في المدينة بواسطة عربة الكاري كانوا قد استأجروها، وقد زاروا حدائق المهاتما غاندي والحدائق الاخرى للنزهة والتفرج. وفي مساء اليوم نفسه عاد الوفد الى الباخرة وأقلعت صباحا باكراً من ميناء كراجي الذي يشبه ميناء البصرة بمناخه ونخيله، وعند الوصول الى مدينة بومباي نزلوا في فندق (تاج محل) الشهير. وكان أول زائر للقنصلية العراقية من القارة الهندية الدكتور(ميجر بي ماستر) وهو من محبي العراق والعراقيين وهو عضو غرفة تجارة بومبي، وقنصل فخري لمملكة رومانيا، وهو قد علم بمجيئهم عن طريق الصحف الهندية، وهو يعلم بأنهم لا يعرفون أحداً في تلك المدينة. لذلك قام باخذهم بجولة في المدينة وأثناء مرورهم وجد احمد زكي الخياط في شوارع بومبي خمسة وعشرين قنصلية، واثناء مروره من طريق الساحل شاهد عدة أعلام مرفوعات على عدد كبير من بنايات القنصليات. فعزم على أستأجر دار في ذلك الحي الساحلي ليرفرف عليه علم العراق أيضاً. وبالفعل، وجد احمد زكي الخياط داراً فخمة ذات حديقة واسعة تقع

بين شارعين رئيسيين ينتهي عندهما خط الترمواي، مما يجعل وصول المراجعين ميسوراً وبدون نفقات تذكر (زكي، 2016، الصفحات 242-243).

على اية حال، تم افتتاح القنصلية العراقية في بومبي في الاول من آذار 1935 الذي يصادف أول ايام عيد الأضحى، وشهد استجسان الرأي العام الهندي المسلم، واقيم احتفال كبير بتلك المناسبة حضره عدد من الشخصيات الهندية المسلمة ذات الموقع المؤثر في وسط الحركة الإسلامية الوطنية في الهند برئاسة ابو يوسف الأصفهاني، اذ ابدى ترحيبـــه وسروره بافتتاح القنصليـــة (العقلي، 2003، صفحة 17)، كذلك حضر عدد كبير من الجالية العراقية في المدينة، وجمع غفير من الشباب العرب، يتقدمهم يوسف الفوزان الذي كان هو ووالده خير عون لهم في ذلك البلد. وكان لتأسيس القنصلية وافتتاحها، وقع كبير لدى الجاليات العراقية والعربية ولاسيما مدارس الهند وكلياتها، ولدى التجار المحليين، وذلك لأنها اول قنصلية عربية تأسس في الهند. وبعد انجاز مراسيم الافتتاح اقام لهم عميد السلك القنصلي الدكتور كليمانز (P.P.Klemans) قنصل عام تشيكوسلوفاكيا، مأدبة تعارف على شرف قنصلية العراق في بومبي، حضرها عدة شخصيات من شعوب عدة وقناصل الدول الاجنبية كافة، باشر العميد بالتعريف بين القنصل العراقي والقناصل الزملاء وكان مسروراً كون احمد زكي الخياط يتقن عدة لغات، حينما كان يتحدث مع القنصلين الايراني والافغاني باللغة الإيرانية، ترك ذلك انطباعاً حسناً لدى جماعة السلك القنصلي على احمد زكي الخياط (زكي، 2016، الصفحات 242-243).

شعر احمد زكي الخياط بأهمية التعامل مع مسلمي الهند بوصفهم يمثلون رأيا هاماً في بلدهم. ويمكن ان يقوموا بدور دعاية للعراق وللعائلة الحاكمة، وهو ما حصل فعلا، فعقدت في تلك المدة اجتماعات شعبية عدة بحضور عدد من كبار رجال الدين المسلمين الهنود، حيث ألقيت الخطب الارتجالية التي تشيد بالعراق ملكاً وشعباً. ومما زاد في حماسه الجمهور هو المكانة المقدسة التي حظيت بها العائلة الهاشمية الحاكمة في العراق في نظر المسلمين في الهند، وذلك بحسب تقارير القنصلية العراقية في بومبي (د.ك.و، 1935).

وبينما كان احمد زكي الخياط يترقب الاوضاع السياسية في العراق، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة ياسين الهاشمي، وما اعقبها من تطورات، وصلته رسالة من والده ابلغه فيها انه زار بيت ياسين الهاشمي بمناسبة عيد الاضحى، وابلغه الاخير بأن احمد زكي سيعود قريباً الى بغداد. في الثامن والعشرين من نيسان 1935 وصلته برقية من محمد زكي البصري وزير العدلية تؤكد اخبار والده، وبعد يومين وبالتحديد في الثلاثين من نيسان 1935 وردته برقية من وزارة الخارجية تطلب منه الحضور الى بغداد. فبدأ الاستعداد في الحال للسفر وتصفية اموره وتسليم القنصلية الى سكرتيرها خليل كنه، وركب الباخرة (فاسنا)، ووصل في الخامس عشر من شهر آيار عام 1935 البصرة عائداً من الهند، وكانت الاوضاع غير مستقرة في الديوانية، وأنتشار خطر حركات العشائر فأضطر الى استقلال سيارة خاصة الى بغداد عن طريق العمارة – الكوت، وما ان وصل بغداد حتى تهيأ فوراً لاستلام متصرفية الحلة في ظرف سياسي متوتر (زكي، 2016، الصفحات 246-247).

4- متصرفاً للواء الحلة عام 1935

صدرت الاراده الملكية بنقل أحمد زكي الخياط متصرفا للواء الحلة في العشرين من ايار 1935 (العراق(جريدة)، 1935) (الونداوي، 2012، صفحة 113) ، براتب قدره (60) ديناراً، وقد منح سلطة عشائرية غير محدودة ((جريدة), " الوقائع العراقية"، 1935/7/25).

باشر احمد زكي الخياط مهام عمله في الخامس والعشرين من حزيران 1935، وكانت حالة لواء الحلة مضطربة آنذاك، اذ كان بعض العشائر كالجبور وألبو سلطان وبني حسن ينون القيام بحركات لمساندة حركات عشائر الرميثة الذين قاموا بها في الخامس من ايار 1935. لذلك، كان أول أعماله الحرص على استتباب الامن في اللواء، فقام بتهدئة العشائر وابعادهم عن القيام باي حركات، واعتقل بعض من رجالها لتحقيق استتباب الامن، وبالفعل استطاع ان ينشر الامن في اللواء دون ان يكبد الحكومة خسارة في المال او الانفس (الحلي، 1965، الصفحات 184-185).

لم تصد تلك الامور احمد زكي عن القيام بالاصلاحات العمرانية والثقافية والبلدية في لواء الحلة، فقد أولى تلك النواحي عناية فائقة، وحرص على تقديم افضل الخدمات للواء الحلة، وكان يحتاج للقيام بتلك الاعمال اضافة مبالغ مالية؛ لذلك ارسل كتاباً الى وزارة الداخلية يطلب صرف مبلغ اضافي لايقل عن الخمسين ديناراً (د.ك.و،، 1925)؛ لان الخمسين ديناراً المضافة الى المادة

الأولى من الفصل 54 من ميزانية الإدارة العامة لا تكفي الصرفيات المختصرة على تلك المادة، وقد تم ارسال القائمة في الكتابين المرقم 6091 في الثامن والعشرين من ايار 1935 وهي اكثر من خمسين ديناراً. تمت الموافقة على طلبه، وعلى هذا الاساس، قام بأعمال عدة، اذ تم تشييد بناية سراي الحلة الذي ضم العديد من دوائر المتصرفية والضريبة والبريد والمحكمة بعد ان قررت الحكومة ان تجمع دوائرها في بناية مستقلة في اللواء، وتقرر تبليط الشارع الرئيسي المار بتلك البناية التي عدَّت مفخرة من مفاخر الفن المعماري الحديث. أفتحت بناية سراي الحلة التي ضمت دوائر المتصرفية والبريد والضريبة والخزينة والمحكمة رسمياً في الثامن من أيلول 1935 بمناسبة ذكرى زيارة الملك غازي (حمورابي(جريدة)، 1935).

استمر احمد زكي بالاعمال العمرانية في اللواء، اذ قام بفتح شارع صفي الدين الحلي في اليوم نفسه الذي يبدأ من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالفلكة في نهاية شارع الديوانية (الحلي، 1965، صفحة 185)، والى جانب ذلك، اعدَّ قطعاً كبيرة من اراضي جديدة لتشييد دور السكن على ضفاف النهر، هذا الى جانب تعريض وتنسيق اصل الشارع الوحيد الذي يخترق الحلة وتنظيمه، وإعطاء المخازن المشيدة عليه حديثاً بالايجار لأصحاب المكتبات ومحلات بيع القرطاسية فقط، بعد ان كانت جبهة الشارع خرائب مخجلة (زكي، 2016، صفحة 248). وكذلك قام بفتح شارع النهر الذي يبدأ من المسلخ القديم وينتهي بطريق النبي ايوب. ومن ضمن الاعمال الخدمية التي كلف بها احمد زكي انشاء جسر جديد على الفرات في قطاع العباسيات، ومع ان هذا القطاع يعود للواء الديوانية، ولأنه يجاور ناحية الكفل العائدة للواء الحلة، فقد ارتأت وزارة النقل والمواصلات ان تعهد له بالإشراف على تشييد الجسر للاسراع في انجازه، ذلك لانها تورطت باعطاء موعداً للملك غازي بافتتاح هذا الجسر. وبالفعل تم انجاز هذا الجسر بالوقت المناسب بجهود احمد زكي، وافتتحه الملك غازي في الأول من تشرين الأول عام 1936 بحضور وفد وحشد كبير من الشعب من بينهم رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية (زكي، 2016، صفحة 252). وقام ايضا بانشاء الحدائق العامة داخل الحلة، وكان يخرج بنفسه يشرف عليها ويبدي الملاحظات ويوصي موظفي البلدية بما يراه مناسباً (الحلي، 1965، صفحة 185).

وشرع احمد زكي بتشييد مشروع اسالة الماء اذ كان مركز اللواء محروماً من هذا المشروع الحيوي، فكان الناس يستقون من النهر (الشط) مباشرة، ماء عكراً مليئاً بالجراثيم والأوساخ، وبعد بذل جهود كبيرة تم تأسيس هذا المشروع في جانب الكبير من الحلة، وأصبح ملكاً للبلدية (زكي، 2016، صفحة 245). ومنع احمد زكي الاستسقاء من النهر في العاشر من تموز 1935، الاَّ أنَّ ارتفاع سعر القربة الى (8) فلوس ادى الى رفع المنع (حمورابي (جريدة)، 1935) ومن الجدير بالذكر، ان احمد زكي كان يخشى على الناس من الامراض بسبب تلوث مياة النهر، إذ كانت عادة النساء الذهاب الى النهر لغسل حضائن الاطفال الملوثة بأنواع القاذورات، كذلك قيامهن بغسل الاواني المستخدمة في الطبخ وهي نحاسية صدئة وبالتالي تلوث مياة النهر. كذلك اصدر امراً بجمع القصابين المنتشرين في المحلات في سوق خاص بهم، لمراقبتهم صحياً ولحسر القاذورات في مكان واحد وعدم انتشار الذباب (تاج الدين، 2012، صفحة 246).

من جانب آخر، وجه احمد زكي اهتمام كبير بنشر الثقافة في لواء الحلة، فرأى احسن وسيلة لنشرها بين مختلف الطبقات هي المكتبات العامة، لذلك سعى لانشاء بناية المكتبة العامة في الاول من شباط 1936، وتشييد بناية خاصة بها مقابل شط الحلة على نفقة وزارة المعارف، وطلب تزويدها بأنواع الكتب العلمية والأدبية ومختلف الصحف والمجلات، كما اهدى اليها كتباً من مكتبته الخاصة، وعينَّ باقر سماكة مأموراً عليها (تاج الدين، 2012، صفحة 259). وساهم في انشاء مطبعة أهلية في الحلة لسد حاجة االمدارس وكذلك التجار من المطبوعات، ومنح الصحفي المعروف عبد الحميد حسن إمتياز اصدار جريدة بأسم "حمورابي"، وتم تأسيس مجلة نصف شهرية باسم مجلة "الخمائل"، كذلك منح اصدار مجلة "الحكمة" للشاعر رؤوف الجبوري (زكي، 2016، صفحة 253).

وحول الموضوع نفسه، شيدَّ احمد زكي ثلاث بنايات للمدارس، الاولى مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنين الواقعة في محلة قريطعة في الجانب الصغير من لواء الحلة، فكان يحضر بنفسه للاشراف على بنائها ويبقى هناك الساعات الطوال يراقب سير البناء (الحلي، 1965، صفحة 185). والثانية في مقاطعة (القص) على ارض بستان صغير تبرعت بها عائلة معلم، والثالثة في ناحية المدحتية بقضاء الهاشمية تبرع بارضها وبجزء من تكلفة بنائها عبد المحسن الجريان. كذلك وضع مشروعا لمحو الامية في جميع أنحاء وأقضية اللواء، وكان احمد زكي في بعض الاحيان يقوم بتدريسهم تشجيعا للمعلمين والطلاب الذين كانوا خليطاً من مختلف الأعمار،

وقد أدى ذلك الى نتائج جيدة (زكي، 2016، صفحة 253). اذ بلغ عدد مراكز مكافحة الامية في الحلة خلال العام الدراسي 1936-1937 نحو (12) مركزاً وقدر عدد المتعلمين نحو (725) متعلماً (الجبوري هـ.، 2009، صفحة 36).

وحول الموضوع نفسه، بذل أحمد زكي الخياط جهوداً في تأسيس فرع لجمعية الهلال الاحمر العراقية في الحلة عام 1935، دعا اللواء أحمد زكي بك الخياط رهطاً كبيرا من وجوه واشراف الحلة وتجارها واعيانها ورؤساء الدوائر فيها الى اجتماع، عقد في بناية نادي الموظفين في الساعة الخامسة والنصف من يوم الاحد لتأسيس فرع لجمعية الهلال الاحمر في الحلة، بوشر بإجراء انتخاب اعضاء فرع الجمعية في الحلة ففاز فيها كل من أحمد زكي بك الخياط رئيسا للفرع، وكامل حسين المفتي نائبا للرئيس، ومحسن بك خورشيد رئيس البلدية سكرتيرا، وجعفر القزويني عضواً، وسليم بك آمر المستودع عضواً، وعبد الحليم الماشطة عضوا (حمورابي (جريدة)، 1935/8/31) (جابر، 2007، صفحة 485).

ومن الاهداف التي جاءت في النظام الاساسي للجمعية، إسعاف جرحى الحرب وتقديم الخدمات الطبية لأبناء المجتمع الحلي، الذين يصابون بحوادث فجائية وإكساء الأطفال الفقراء وفتح دورات لتعليم مبادئ الإسعافات الأولية ودعم المؤسسات الخيرية (حمورابي (جريدة)، 1935/5/31). ومن الانشطة التي قامت بها الجمعية في الحلة، توزيع الاعانات المالية للعائلات الفقيرة التي ليس لها معيل، ومساعدة الطلبة الفقراء على تحصيل التعليم بمختلف أنواعه من خلال توفير اللوازم المدرسية والملابس لهؤلاء الفقراء، ومعالجة المرضى الفقراء وتجهيزهم بالدواء مجاناً.

من جانب آخر، لاحظ احمد زكي الخياط أن طلاب المدارس يجوبون الشوارع العامة على غير هدى، واضحى في حيرة من امرهم، فلا هم يبقون في بيوت أهلهم، ولا يستطيعون الجلوس في المقاهي العامة لأن التقاليد لاتجيز لهم ذلك. وقد شاهد مجموعة من الشباب يتجمهرون على احد ابواب المباني المشيدة على الساحل بصور تلفت الأنظار، وتبين عند التدقيق ان ذلك المحل قد اتخذه مبعوث التبشير الأمريكي، مع شخص اخر من ماردين، يعرضون فيه على الشاشة بواسطة الفانوس السحري كتابات وأحاديث مقتطفة من الأنجيل، فأنتبه احمد زكي لتلك الظاهرة، ووجد أن هناك ضرورة ماسة لتأسيس منتدى ثقافي لطلاب المدارس وتلاميذها، وتزويدهم بكتب نافعة للمطالعة، وصالات خاصة للمارسة الالعاب لقضاء اوقات فراغهم، فتم تشييد بناية لطيفة مطلة على ساحل الفرات بالقرب من سراي، فصارت مأوى لمئات الطلاب وحفظهم من كثير من المخاطر والشرور (زكي، 2016، الصفحات 251-252).

من جانب آخر، أكد الملك غازي على تعميم لبس السدارة التي أصبحت شعاراً للعراقيين آنذاك، وحول هذا الموضوع، لاحظ احمد زكي ان الموظفين يلبسون السدارة داخل دوائرهم فقط في حين يرتدون الطربوش في خارجها، لذلك اتبع أحمد زكي الخياط أساليب تشجيعية لارتداء السدارة في الحلة، اذ تبرع ببعض السدائر الى أشراف الحلة ووجهائها وقد نجح في ترغيب الناس بلبسها، اذ إنَّ اصحاب الصنائع والحرف أقبلوا على ارتدائها بكثرة، وبذلك سبقت الحلة باقي ألألوية في ارتداء السدارة (حمورابي (جريدة)، 1936)،. ومن الجدير بالذكر، موقف اليهود في الحلة من السدارة، فقد حرص اليهود العراقيون على لبس السدارة في السنوات الأولى من أنتشار لبس السدارة، وقد احتفظوا بالطربوش مدة من الزمن الى ان عدلوا عن ذلك تدريجياً، ولاسيما بعد حوادث فلسطين عام 1929 فأتخذوا السدارة وهجروا الطربوش (تاج الدين، 2012، صفحة 253).

ومن الجدير بالذكر، قد حدثت مظاهرات في الحلة تؤيد الانقلاب، وقد تعجب احمد زكي اذ قبل اسابيع قد استقبلوا ياسين الهاشمي، وبعد وصول المظاهرات الى سراي الحكومة خرج اليهم احمد زكي من شرفة السراي مستفهما عما يريده المتظاهرون، مع ان ادارة اللواء ساهرة على القيام بعدة مشاريع في سبيل راحتهم واستقرارهم، فما كان منهم الا أن انصرفوا إلى اعمالهم، واتصل الملك غازي في تلك الليلة 29-30 تشرين الاول 1936 يساله عن حالة اللواء، فطمأنه احمد زكي عن الاوضاع هناك. وفي التاسع عشر من تشرين الثاني وجد احمد زكي الاصلح في ترك العمل لدى الحكومة، فارسل استقالته الى حكمت سليمان رئيس الوزراء، وتم ابلاغة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني بان استقالته رفضت، وان حكمت سليمان يريد لقائه، وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني 1936 غادر احمد زكي الحلة ان اتخاذ التدابير اللازمة لضبط الامن فيها، وفي صباح السبت الثامن والعشرين من تشرين الثاني 1936 التقى احمد زكي بحكمت سليمان في ديوان وزارة الداخلية، ودار حديث بيهم بشأن استقالته وان الظروف بحاجة الى موظفين مجدين لتمشية امور الناس، وطلب منه الا يخذله في مثل هذه الظروف ورجاه ان يعود في اليوم نفسه الى عمله في الحلة،

وفي اليوم التالي غادر احمد زكي بغداد عائداً الى عمله في الحلة، وبعد عدة اسابيع من عودته إلى الحلة، ابلغته وزارة الداخلية بنقله الى لواء الكوت (زكي، 2016، صفحة 268).

5- مدير عام للبريد والبرق 1937-1941

عُينَّ أحمد زكي الخياط في الرابع عشر من تموز عام 1937 مديراً عاماً للبرق والبريد العامة بقرار صادر من مجلس الوزراء. وباشر مهام عمله في صباح يوم الخميس الخامس عشر من تموز 1937 (الزمان(جريدة)، 1937)[1]. وخلال توليه هذا المنصب، جرت تغييرات سياسية مهمة، اذ استقالت وزارة حكمت سليمان في السابع عشر من اب 1937، وذلك بعد مقتل بكر صدقي ومحمد علي جواد . كان من أوائل اهتماماته هو التوسع في أنشاء شبكة إتصال تلفوني في خارج العراق مع اكبر عدد من دول العالم، وكذلك ربط مدن العراق بشبكات تلفون مع بعضها، لذلك قرر القيام بسفرات الى ألوية العراق من الشمال الى الجنوب للوقوف على حالة الدائرة في تلك الألوية، وزيارة أغلب دوائر البريد والبرق ومحطات الأتصال اللاسلكي، ولابد من الاشارة هنا الى أهمية الاتصال السلكي واللاسلكي حيث له أهمية عظيمة في تقريب المسافات البعيدة والتي تسهل التعاملات التجارية بين الناس فضلاً عن، أنها من أهم الوسائل في نشر المعرفة والثقافة بين المجتمعات. وبعد جهود كبيرة ومضنية تمكن أحمد زكي الخياط من اكمال تأسيس الخط التلفوني الرابط بين مدينتي بغداد ولندن، وأفتتحت بصورة علنية ورسمية لاول مرة في تاريخ العراق، في الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً من يوم الاربعاء الموافق الاول من أيلول 1937، وقد اتصل احمد زكي اول اتصال من خلال هذا الاتصال باللغة الانكليزية مع وزير البرق في لندن (زكي، 2016، الصفحات 275-277).

سعى احمد زكي الى انشاء مشروع التلفون الأوتماتيكي في بغداد، لذلك تعاقد عام 1940 مع شركة بريطانية واستقدم لهذا الغرض اربع مهندسين من بريطانيا للمباشرة بتنفيذ المشروع، وبعد وصولهم الى بغداد شرعوا بحفر الشوارع والطرق لمد القابلوات (الكيبلات) وقد إشترط أحمد زكي تدريب عدد من العمال العراقيين أثناء نصب البدالة، وتم استيراد مختلف الالات والأدوات اللازمة لذلك، وتم انشاء بدالة في محلة السنك، وقد أشاد المهندس البريطاني بذكاء الاعمال العراقيين، على الرغم من عدم معرفتهم باللغة الأنكليزية الاَّ انهم سريعا مايتعلمون الاعمال الدقيقة التي يتدربون عليها بسرعة (الزمان(جريدة)، 1940) (فرحان، 2003، صفحة 150). والى جانب ذلك، تم نصب بدلات فرعية في جانبي بغداد مع اجراء توسيع عدد من البدالات خارج بغداد. وخلال مدة ادارته تم نصب اكثر من خمسة الآف تلفون في بغداد والمدن الاخرى (زكي، 2016، الصفحات 279-280).

من جانب آخر، اسس احمد زكي دوائر جديدة منها: دائره التلفونات المركزية وقد كانت مستقلة في عملها وفتحتت لأول مرة وكان عملها مقتصراً على مدينة بغداد. ودائرة البريد والبرق في شارع الكفاح. ودائرة البريد والبرق قرب الجندي المجهول في شارع السعدون ببغداد. ودائرة البريد والبرق في المطار المدني في بغداد. ودائرة البرق والبريد في سلمان باك. ودائرة البرق والبريد في مدينة تلكيف .دائرة البرق والريد في الرستمية. كذلك تم تشييد بنايات جديدة لامور ضرورية منها العناية بتجميل بنايات البرق والبريد، وذلك لان تلك البنايات معرضة لمراجعتها من قبل السكان والمقيمين الاجانب على حد سواء طيلة أيام السنة، فقد تم تشييد بدالة التلفون الاوتماتيكية وهي جزء من مخططات كاملة في بغداد بالاشتراك مع دائرة الاشغال العامة وقد خطط أن تكون عل طراز دائرة البريد والبرق العامة في القدس، وأنشاء بناية بدالة الاعظمية ببغداد وهي بدالة الشمال وبجانبها دائرة للبرق والبريد، وبناية بدالة البريد والبرق في الكاظمية، وبناية البرق والبريد في جبل بيرمام (صلاح الدين) مع إضافة دار للموظف (زكي، 2016، صفحة 280).

عقدت أول جلسات المؤتمر في التاسع والعشرين من كانون الثاني 1938 ثم تلتها جلسات عدة. وتم حضور معظم ممثلي دول العالم ماعدا دولة افغانستان، وقد مثلت فيها عدة وزارات منها وزارة البحرية ووزارة الطيران والسكك والحديد والشرطة والجيش وغيرها، من وزارات الدعاية ثم شرع المجلس بتثبيت حق التصويت للوفود، فتقرر قبول العراق وبلغاريا وإيستوانيا، وكان للعراق دور كبير في اقناع المؤتمر بقبول سوريا ولبنان ومنحهما حق التصويت. وفي الختام تم توقيع الوفود على مقررات المؤتمر المتعلقة بشؤون البرق والتليفون وتم الاتفاق مع محطة الاذاعة في القاهرة على التعاون المشترك مع العراق (زكي، 2016، الصفحات 285-286).

سعى احمد زكي الخياط في تنظيم المواصلات البريدية في منطقة الاولوية والاقضية والنواحي والقرى وتوسيعها على نحو يحقق انجاز مصالح الحكومة والاهلين معاً، فضلاً عن ذلك، قام بتشييد العديد من أبنية دوائر البريد، وقد بلغ عدد الدوائر التي تم تشيدها

26 دائرة وعلى الطراز الحديث، واجمالا بلغ عدد دوائر البريد والبرق في نهاية اذار 1939 (158) دائرة (جمهورية العراق العامة ، مديرية البريد والبرق، 1940) .

وحين اندلعت الحرب العالمية الثانية في ايلول 1939، واخذت ابعادها تزداد اتساعاً وخطورة، كان لا بد وان تحدث تأثيرات مباشرة على الصعد كافة ولاسيما تلك الانشطة التي اكثر تماساً بالمتغيرات السياسية والعسكرية والاقتصادية ومن بينها الانشطة البريدية التي ترتبط في جانب مهم منها بطرق والمواصلات العالمية التي غدت خاضعة للحركات العسكرية (حمزة، 1990، صفحة 132).

وفي هذا الاطار، فأن حركة البريد في العراق واجهت خلال سنوات الحرب، مدة عصيبة في مجال تقديم خدماتها. اذ ان معظم شركات الطيران الاوربية التي تمر طائراتها عبر العراق وتزوره قد توقفت رحلاتها حتى عام 1945. ولذلك اصدر احمد زكي الخياط في الثالث من ايلول 1939، قراراً ذكر فيه ايقاف المراسلات الى الدول المنظمة الى مشروع البريد الجوي الامبراطوري بالبريد الجوي ويتم ارسالها بالبريد الاعتيادي. (د.ك.و،، 1940/3/25، صفحة 16).

استطاع احمد زكي الخياط من عقد اتفاقيات بريدية عديدة لتسهيل نقل البريد بين العراق ودول اوروبا عبر خطوط مواصلات اقل خطورة، فقد تم التوصل في ايلول 1940الى اتفاق لنقل البريد بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، اذ يرسل البريد من بغداد الى هوكونك مباشرة بواسطة شركة جوية بريطانية ومن هناك الى سان فرنسيسكو عن طريق مصلحة جوية تأسست بعد الحرب بين الولايات المتحدة وسنغافورة، وقامت تركيا ايضا بعد ان اجرت مفاوضات مع الجهات العراقية المعنية بارسال بريدها الى تلك الاماكن عبر العراق، كذلك عقد اتفاق بين دائرتي بريد بغداد ولندن في ايلول 1940، نص على نقل البريد بواسطة البواخر عن طريق الهند وان كان يستغرق اكثر من ثمانية اسابيع. واخذت سورية كذلك ارسال بريدها الى الخارج عبر العراق ابتداء من تشرين الاول 1940، بعد ازدياد المخاطر في خطوط المواصلات البريدية في البحر المتوسط (حمزة، 1990، الصفحات 136-137). وبسبب مؤازرة احمد زكي الخياط قوات يونس السبعاوي بتنظيم مواصلاتها التلفونية اثناء مدة الاصطدام في قطاع أبي غريب قرر جميل المدفعي في حزيران 1941 نقله لرئاسة اللجنة الأولى لتسوية حقوق الاراضي في كركوك بعد عمل متواصل دام اربع اعوام (زكي، 2016، صفحة 306). الا انه فضل العمل في مهنة المحاماة لمدة ما يقارب ثلاث أعوام ثم عاد بعدها للعمل الاداري بمنصب مديراً للدعاية العامة في اب 1944 (زكي، 2016، صفحة 310).

6- مديراً للدعاية العامة.

طلب رئيس الوزراء حمدي الباجه جي من احمد زكي الخياط الحضور الى ديوان مجلس الوزراء، فأستجاب لذلك، وكان في مخيلته ان لدى حمدي الباجه جي بعض قضايا في المحاكم يريد ان يعهد اليه بها، وبعد لقائه علم منه بان لدى الحكومة الرغبة في تكليفه بمنصب مدير الدعاية العامة، تردد احمد زكي بقبول تلك الوظيفة، بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى، ووجود تيارات سياسية عدة تتنافس فيما بينها على السلطة، بالمقابل انه لا يستطيع ان يبقى مكتوف اليدين اثناء العمل حائرا بين تلك التيارات ومقتضيات الصالح العام؛ لكن حمدي الباجة جي استطاع اقناعه ووعده ان يترك له الحرية في العمل في خدمة البلد اثناء ظروف الحرب، وبان وزير الداخلية مصطفى العمري سيكون مسرورا بالعمل معه في تلك الدائرة، وهكذا عاد احمد زكي الخياط للعمل في الحكومة (زكي، 2016، صفحة 311). وصدرت الارادة الملكية بتعيينه مديراً للدعاية العامة في الخامس من اب 1944 (الدولة، صفحة 11) (الرأي العام (جريدة)، 7 اب 1944).

حصل ترحيب بمناسبة تعين احمد زكي في تلك الوظيفة وكتبت احدى الصحف العراقية بان الجهة التي اختارت احمد زكي الخياط لمنصب مديرية الدعاية العامة، قد احسنت الاختيار وجاء هذا التعيين في محله وتأمل الصحافة العراقية في عهده ان تجد مجالا اوسع من حرية النشر ومعالجة الشؤون الداخلية بما فيه خير للبلاد (زكي، 2016، صفحة 311).

اما بالجانب الداخلي، فقد حاول احمد زكي إخراج الاذاعة من عزلتها ومساهمتها في جميع المناسبات الوطنية والقومية والدينية، وذلك بتقديمها تسهيلات كبيرة من اجهزتها ومذيعها للمساهمة في كل ذلك، ونقل مما يلقى في تلك الاحتفالات واذاعته. اذ ساهمت مديرية الدعاية العامة في الاحتفال لأول مرة بيوم المرأة في السادس من ايار 1945، واعداد منهج خاص به اسهمت فيه المربيات والمثقفات العراقيات، وكذلك في يوم الجيش في السادس من كانون الثاني، بإصدار اعداد خاصة لعدة صحف يومية كتب فيها كثير

من الكتاب المعروفين مع إعداد منهج خاص بتلك المناسبة في دار الإذاعة لأول مرة. والاهتمام الشعب العراقي بالاغاني الشعبية في ذلك الوقت، حاول احمد زكي جاهداً احياء تلك الاغاني، فكانت تذاع من دار الاذاعة في بغداد في كثير من المناسبات والأوقات. وانطلاقاً من فكرة احياء الاغاني الشعبية، لذلك عين المغني البغدادي رشيد القندرجي خبيراً بشؤون المقام البغدادي في الإذاعة براتب شهري، فضلاً عن تأسيس صف تدريبي خاص بتعليم ضبط اصول المقام البغدادي، وعهد لرشيد البغدادي بادارته، والتحق بهذا الصف خمسة عشر تلميذاً من هواة المقام البغدادي، وبقي الصف قائماً حتى وفاة رشيد القندرجي في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1945 (زكي، 2016، صفحة 317).

من جانب اخر، اهتمت مديرية الدعاية العامة بالإذاعات الدينية من خلال تضمين برامجها الاذاعية بفقرات وبرامج دينية ممتازة. اذ شعرت مديرية الدعاية العامة بخلو مناهجها من الاذاعات الدينية الممتازة فوجهت كتباً الى عدد من رجال الدين رجت اليهم سد هذا الفراغ وذلك في القاء اذاعات دينية مفيدة، وقد لقيت تلك المحاولة تقديرا كبيرا من الاوساط وينتظر ان تكون لها النتائج المطلوبة (المصدر نفسه، صفحة 98). ومن الاعمال الادارية والثقافية التي حرص عليها احمد زكي الخياط أثناء تسنمه الدعاية العامة في العراق الاهتمام بالمهرجانات الثقافية والتذكير بماضي العراق المشرق ومنها ما نشرته صحيفة الساعة بعنوان "احتفالية الاذاعة بذكرى وفاة امير المؤمنين علية السلام" اذ اعلنت مديرية الدعاية العامة بمناسبة استشهاد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) القاء بعض الخطب المتقدمة اليها بهذه المناسبة التي ستلقى من دار الاذاعة اللاسلكية العراقية (الساعى (جريدة)، 8 ايلول 1944).

ومن ضمن الاعمال الثقافية التي قام بها احمد زكي الخياط هي احياء المناسبات الخاصة ومنها الاحتفاء برفات المصلح جمال الدين الافغاني، اذ اتصل الوزير المفوض لمملكة افغانستان في بغداد به وابلغه بان حكومته قررت نقل رفات جمال الدين الافغاني من استانبول وايداعه الى مثواه الاخير في موطنه الافغان، ويكون نقل الرفات عبر العراق بقطار الشرق السريع، وطلب منه ان يتداول ما يقتضي من تكريم للرفات في بغداد، فرحب احمد زكي الخياط بذلك لما له من ذكريات طيبة في بغداد، فاجرى المعاملات الرسمية وتقرر الاحتفاء به رسمياً وشعبياً، والف لجنة برئاسته للاحتفاء به اثناء مروره عبر العراق، واعد منهاجا لذلك، وطلب من ادارة ولواء الموصل ان تقوم بما يقتضي من تكريم اثناء مروره بالموصل وكذلك في البصرة، وقد احتشدت اهالي بغداد في يوم الثالث عشر من كانون الاول 1944 في محطة القطار لاستقبال نعش للاستقبال، وسار موكب التشيع بالرغم من تساقط الامطار بغزارة الى جامع الحضرة القادرية، حيث بات هناك ليلة محفوفاً بالحرس، وقراء القرآن الكريم، وفي صباح اليوم التالي جرى احتفال مهيب تحت القبة القادرية، والقيت الخطب والكلمات من الادباء والمثقفين وممثلي الوزارات العراقية، فكانت قصيدة (الروح العلى) للشاعر محمد مهدي الجواهري من روائع ذلك الاحتفال، والكاتب المصري ابراهيم عبد القادر المازني، الذي كان ضيفاً على العراق في تلك الايام (زكي، 2016، الصفحات 320-321)، الى جانب كلمة للأستاذ طه الراوي (الساعة(جريدة)، 15 كانون الاول 1944).

ومن انجازات احمد زكي الخياط في مديرية الدعاية العامة، أصدار مجلة "منبر الأثير" عام 1944. كان طابعها ليس للدعاية بل لخدمة الثقافة العامة مع إرضاء اصحاب الأذواق الرفيعة في الأدب والفن، فكان لها شأن كبير بين جميع طبقات الشعب. كذلك إصدار مجلة "عالم الغد" التي كان يصدرها نخبة من الشباب المثقف، فكانت في مستواها ومحتواها ارقى المجلات العربية. كذلك رعت مديرية الدعاية العامة إصدار مجلة "المضمار" الرياضية بالاتفاق مع الرياضي الشهير صبري الخطاط، وقد ادت هذه المجلة دوراً فعالاً في عالم الرياضة والرياضيين في بغداد، صدر العدد الاول منها في شباط 1946 (زكي، 2016، صفحة 326).

خامساً- دوره في مجلس النواب العراقي:

بعد صدور قرار حل المجلس النيابي عام 1947 وإجراء انتخابات جديدة، صارت لدى احمد زكي الخياط الرغبة في ترشيح نفسه في إحدى المناطق الانتخابية، ورشح نفسه من دائرة قضاء الهندية، كمرشح مستقل عن الاحزاب كافة، وقد ازره اصدقاءه الذين خدموا معه في تلك الدائرة الانتخابية لاعوام عدة، وكانوا يثقون به (زكي، 2016، الصفحات 347-348) ، وقد فاز احمد زكي الخياط عضواً في مجلس النواب العراقي في الدورة الانتخابية الحادية عشرة عن لواء الحلة، وبدأت الدورة في السابع عشر من اذار 1947 وانحلت بإرادة ملكية في الثاني والعشرين من شباط 1948، وفي الجلسة الاولى للمجلس ترأس الجلسة النائب الاكبر سناً احمد حالت نائب الكوت، وبعد خطاب الملك أدّى احمد زكي الخياط وجميع النواب يمين الاخلاص وهو "اقسم بالله وشرفي أني اخلص للملك فيصل الاول واحافظ على القانون الاساسي واخدم الامة والوطن احسن القيام بواجباتي النيابية"، ثم شرع بانتخاب رئيس المجلس وفاز

عبد العزيز القصاب (132) صوتاً من مجموع (135) صوتاً (محاضر مجلس النواب العراقي، 1947، الصفحات 1-2)، وفي الجلسة المنعقدة في الثامن عشر من اذار 1947 أنتخب عضواً في اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب العراقي واستمر فيها حتى نهاية الدورة الانتخابية (محاضر مجلس النواب العراقي، 1947، صفحة 5).

1-مواقفه وارؤه من أبرز القضايا السياسية والفكرية.

ظل موضوع المعاهدة العراقية البريطانية هاجساً قوياً بالنسبة لمجلس النواب، فعندما كان يثار هذا الموضوع، يتصدى له النواب بقوة ومنهم احمد زكي الخياط، فعندما عرض صالح جبر منهاج وزارته (التاسع والعشرين من أذار 1947 – السابع والعشرين من كانون الثاني 1948) (الحسني ع.، 1980، صفحة 164) على مجلس النواب، علق احمد زكي الخياط على الشؤون الخارجية. إذ طالب بتعديل المعاهدة ومؤازرة الوزارة ومساندتها، لينال الشعب ما يصبو اليه وهو "استكمال سيادة الشعب" (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 147).

ولما كانت قضية فلسطين، الشغل الشاغل، للعديد من ساسة العراق، من ضمنهم أحمد زكي الخياط، فهي بالنسبة لهم قضية العرب الأولى، لذا استحقت كل الاهتمام، سواء كان هذا الاهتمام، مادياً أم معنوياً. اذ دعا احمد زكي في الجلسة نفسها الى حمل السلاح من أجل تحرير فلسطين، إذ ذكر بهذا الشأن ما نصه: " أنا ارجو من الحكومة أن تسير بنا قدما في قضية فلسطين حتى ولو أدى بنا ذلك الى حمل السلاح. اقول هذا لان الموضوع قد قارب النهاية ولم يبق علينا الا الاستعداد وكذلك ارجو من الحكومة ان لا تلتفت او تهتم كثيرا بتلك التهويلات التي سمعتها من بعض أعضاء مجلس الامة اثناء الجلسة المشتركة حيث اشادوا بقوة الصهيونية لجيشها. نعم اني اقدر قيمة المادة في الحرب ولكنني الفت نظر هؤلاء الى ان قيمة الأيمان فوق قوة المادة التي بهرتهم فالشعوب تصمد بأيمانها امام أعظم القوى المادية" (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 146).

من جانب آخر، علق احمد زكي الخياط على الفقرة الاولى من الشؤون الداخلية التي نصت على العمل على ضمان الوحدة العراقية وتعزيز مقوماته المادية والروحية تعزيزاً اكيدا من شأنه ان يجعل الفرد العراقي يصرف النظر عن عنصره او دينه يشعر شعوراً تاما بانه متساو مع غيره من افراد الشعب العراقي والواجبات ومكافحة النزاعات التي تحول دون تحقيق تلك الغاية، بانها فقرة "العدل الاجتماعي" التي طالب بها الشعب وارادها مجلس الامة، وانها في الحقيقة فقرة يسر لها المخلصون من ابناء البلد (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 146).اما ما يخص الفقرة الثانية (مكافحة المبادئ الهدامة والدعاية الضارة للحيلولة دون تسرب شرورها ومفاسدها بين طبقات الشعب تنفيذاً لأحكام القوانين)، اذ أنتقد احمد زكي الخياط، اهمال الحكومات المتتالية لشؤون الشعب العراقي، وان تشريع هذا القانون لمكافحة تلك الامور لا يكفي، وانما هو جزء من العمل، ويجب ان يؤيد التشريع عمل مادي يقنع الفرد العراقي بان هناك حكومة تهتم وتعطف عليه حتى يستطيع ان يكافح "المبادئ الهدامة" بنفسه ومع نفسه (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 146).

وفي المجال نفسه، بذل أحمد زكي الخياط كل ما بوسعه لإصلاح مؤسسات الدولة، والنهوض بمستوى موظفيها، فعند مناقشة مجلس النواب منهاج الوزارة بالنسبة للفقرة الثالثة التي نصت على (إصلاح الجهاز الحكومي إصلاحاً يكفل ضمان الأمن والعدل في المجتمع من جهة وضمان الاستقرار والطمأنينة في نفوس الموظفين من جهة أخرى، ليكون أداة صالحة للخدمة)، انتقد احمد زكي الجهاز الاداري، وفقدان الشعور بالواجب لدى كثير من الموظفين وخاصة رؤساء الدوائر، فرئيس الدائرة يأتي متأخراً ويبدأ شرب القهوة ومطالعة الجرائد، ومن ثم يأتيه "المعاميل اليومية" ويتحدث معهم حتى الساعة الثانية عشرة في حين ان القضايا مكدسة واصحاب المصالح ينتظرون على الباب حسم قضاياهم، ننقل نصاً ما قاله احمد زكي الخياط في مجلس النواب بهذا الخصوص: "الدوائر عبارة عن مقاهي رسمية تقم فيها المرطبات والموظف مأمور تشريفات وهناك من الدوائر ما تحاك فيها الدسائس واذا اراد فخامة رئيس الوزراء فأنا مستعد لبيان ذلك بالأسماء وهذه امور مؤسفة جدا" (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 146).

2-مواقفه وارؤه من أبرز القضايا الاجتماعية والاقتصادية:

اهتم أحمد زكي الخياط بالقضايا الخدمية خصوصاً، وحرصا منه على التخفيف من كاهل الاهالي بسبب صعوبة العيش وقلة الخدمات، فعند مناقشة منهاج الوزارة، ومن ضمنها موضوع الاوضاع الصحية، اكد احمد زكي الخياط في الجلسة المنعقدة في السابع عشر من نيسان 1947، ان لدية احصائية حول عد الاطباء في العراق وتردي واقع المستشفيات، ننقل نصاً ما قاله بهذا الخصوص:

" ان دائرة الاشغال مع الاسف بنتيجة امتحان 25 سنة اخذت صفرا يبلغ 25 ضعفاً عن الصفر الاعتيادي وفشلت في كل شئ اتذكر قضية مستشفى البصرة فإن المغفور له جلالة الملك فيصل كان قد اعترض على تصدع جدرانه كما اكد على ان لدية احصائية بعدد الاطباء الذين يحتاجهم العراق وكم طبيب عندنا الآن وبعد كم جيل سوف نتمكن من تهيئة العدد المطلوب لنا من الاطباء " (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 149).

من جانب آخر، اقترح احمد زكي لمكافحة البطالة في العراق بتوزيع الاراضي الاميرية الموجودة، لتكون من اهم الامور لمكافحة البطالة فيما اذا وزعت حسب الملكية الصغيرة. قائلاً بهذا الخصوص:" توجد عندنا الآن سبعة ملايين مشارة من الاراضي الاميرية التي تمت تسويتها ولكنها خالية تذروها الرياح فلماذا لا تعطونها الى المتقاعدين والبطالين من ابناء البلد؟ (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 149).

علق احمد زكي فيما يخص البلديات بانها لا تنحصر بالكنس ولاتنظيف والماء والكهرباء وتخطيط المدن فقط. أوضح بان انها اسست ليتمتع الشعب بحقوقه الاولية كانتخاب المجالس ورؤوسائها، وانتقد امر اناطة امر رئاسة البلديات الى الموظفين وحرمان الشعب من حق الانتخاب. لذلك رجا رئيس الوزراء بتغيير هذا الوضع، وان يكون تعيين امين العاصمة عن طريق الانتخاب قائلاً بهذا الخصوص:"لئلا يحتمي وراء حصانة التوظف ويجلس فوق كرسيه العاجي والمدينة عبارة عن مستنقع مستور" (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 147)

اما بالنسبة الأوقاف والشؤون الدينية، فقد حرص النائب أحمد زكي الخياط على ان تنهض دائرة الأوقاف بمسؤولياتها الوطنية والدينية، وطالب بضرورة متابعة الاوقاف وفصلها عن رئاسة الوزراء والحاقها ادارياً بوزارة العدلية، لان الرئيس الوزراء لديه واجبات اخرى اهم منها، وأوضح بان واقع الاوقاف سيء جدا نذكر ما قاله في هذا المجال : "يجب علينا ان نلحق هذه الدائرة بوزارة العدلية لانها ليست بأهم من المحاكم الشرعية ولا ادري لماذا تكون هذه الدائرة مربوطة برئاسة الوزراء، فأما البحث عن الاوقاف فأنا والله اشعر بخجل اذا اريد ان اتكلم عن الاوقاف وكنت اتجول بحكم وظيفتي وارى وضع الاوقاف انه وضع مخجل لا يطاق" (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 149).

وعلى الرغم من أن احمد زكي الخياط، قد أشاد بمنهاج وزارة صالح جبر، ولم يكن له اعتراض على مفاوضات الحكومة على موضوع الأرصدة الإسترلينية، اذ كان على اساس الفقرة الاولى من منهاج الوزارة. إلا أنه كانت له ملاحظات على موضوع اعادة النظر في الضرائب، ولاسيما ضريبة الدخل بانها غير عادلة، وانه لا يتماشى مع الزمن متسائلاً هل يكتفي اجد بالاعفاءات الحالية وهل يجوز ان تبقى الاعفاءات محدد بـ (150 و250) دينار فاية عائلة تستطيع ان تعيش بتلك المبالغ سنوياً؟، واشار ان تلك المبالغ فرضت بوقت "الخير"، لذلك طلب من وزير المالية معالجة الموضوع، اذ ان الكثير من العوائل تعيش على عشرة دنانير ولكنها تصبح ستة دنانير بعد الاستقطاعات، وطلب في الوقت نفسه اعادة النظر في قوانين الخدمة المدنية والتقاعد والضباط وموظفي الدولة وفق امرين الاول بان يعطى الموظف جميع حقوقه حتى يرى نفسه غير مغبون، والثاني يجب ان يحاسب الموظف عن واجباته (محاضر مجلس النواب العراقي، 17 نيسان 1947، صفحة 147).

المصادر

البصري، حميد. (2015). العلاقات العراقية – الايرانية في ظل وزارة حكمت سليمان. *مجلة " دراسات تربوية"* .

البلاد (جريدة) (الإصدار 1448). (7 تموز 1940).

تاج الدين، عامر. (2012). *الحلة لمحات اجتماعية وادارية وفنية 1858-1958* (المجلد ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية.

جابر، عامر. (2007). *تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة 1908-1958*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الجبوري، عبدالجبار. (بلا تاريخ). الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908-1958.

الجبوري، هديل. (2009). *الحياة الثقافية في الحلة 1958-1968 دراسة تاريخية*. العراق- بابل: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الرتبية ، جابعة بابل.

جريدة الاستقلال. (24 ايلول, 1926).

جريدة الاستقلال. (28 ايلول, 1926).

جمهورية العراق العامة ، مديرية البريد والبرق. (1940). *تقرير عن ادارة البريد والبرق والتلفون للسنة المنتهية 31*. بغداد: مطبعة الحكومة.

الحسني، عبد الرزاق. (1980). *تاريخ الأحزاب السياسية العراقية* (المجلد 1). بيروت.

الحسني، عبدالرزاق. (1980). *تاريخ الوزارات العراقية*. بيروت.

الحكومة العراقية، سجل كبار موظفي الدولة. (بلا تاريخ). *وزارة الداخلية*.

الحلي، يوسف. (1965). *تاريخ الحلي، القسم الاول في الحياة السياسية*. النجف: منشورات المكتبة الحيدرية.

حمزة، علي. (1990). *تطور الخدمات البريدية في العراق 1921-1945 دراسة تاريخية*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد.

حمورابي (جريدة) (الإصدار 9). (1935/5/31). الحلة.

حمورابي (جريدة) (الإصدار 9). (1935/8/31). الحلة.

حمورابي (جريدة). (18 تموز , 1935).

حمورابي (جريدة). (20 اذار , 1936).

حمورابي(جريدة). (7 ايلول, 1935).

د.ك.و. (1934). *ملفات البلاط الملكي ملفة 311/763*.

د.ك.و. (12 كانون الثاني, 1930). ملفات البلاط الملكي رقم الملف 311/735.

د.ك.و. (13 كانون الثاني, 1935). رقم الملفة 311/763.

د.ك.و. (13 كانون الثاني, 1935). ملفات البلاط الملكي ملفة 311/763.

د.ك.و. (14 اب, 1934). ملفات وزارة الداخلية – الديوان ملفة 32050/7970.

د.ك.و. (14 اب, 1934). ملفات وزارة الداخلية– الديوان رقم الملفة 32050/7970.

د.ك.و. (14 اب, 1934). ملفات وزارة الداخلية– الديون ملفة 32050/7970.

د.ك.و. (1932/10/14). *ملفات وزارة الداخلية رقم الملفة 32050/10505*.

د.ك.و. (1932/10/15). *ملفات وزارة الداخلية*. جمعية الهلال الاسلامية رقم الملفة 32050/10505.

د.ك.و. (16 اب 1937). *مؤتمر البريد والبرق رقم الملف 311/978*.

د.ك.و. (18 حزيران, 1935). ملفات البلاط الملكي ملفة 311/763.

د.ك.و. (19 اب, 1934). ملفات وزارة الداخلية – الديوان ملفة 32050/7970.

د.ك.و. (1945-1948). *اخبار مجلس الامة ومحاضرها ملفة رقم 32032/115*. وزارة الداخلية، مديرية الدعاية العامة.

د.ك.و. (1945-1948). *اخبار مجلس الامة ومحاضرها ملفة رقم 32032/115*. ملفات وزارة الداخلية، مديرية الدعاية العامة.

د.ك.و. (20 اذار , 1935). ملفات البلاط الملكي و ملفة 311/763.

د.ك.و. (1933/12/20). *ملفات وزارة الداخلية – الديوان ملفة 32050/9055*.

د.ك.و. (1932/4/20). *ملفات وزارة الداخلية*.

د.ك.و. (27 كانون الاول 1937). *مؤتمر البريد والبرق رقم الملف 311/978*.

الدجيلي، حسن. (1999). *ايران والعراق خلال خمسة قرون*. بيروت: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

الرأي العام (جريدة) (الإصدار 1076). (7 اب 1944).

زكي، احمد. (2016). *اشخاص واحداث* (المجلد ط1). بغداد: المكتبة العصرية.

الزمان(جريدة). (24 كانون الثاني, 1937).

الزمان(جريدة). (8 تشرين الثاني, 1940).

الساعة جريدة. (21 شباط, 1945).

الساعة جريدة. (21 شباط, 1945). *بغداد*.

الساعة(جريدة). (15 كانون الاول 1944).

الساعى (جريدة). (8 ايلول 1944).

الصفار، رفعت. (2002). *محلات بغدادية قديمة في الذاكرة*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

العالم العربي (جريدة). (21 ايار, 1931).

العالم العربي(جريدة). (14 نيسان, 1932).

العالم المصور جريدة. (29 كانون الثاني, 1926). *بغداد*.

العراق (جريدة) العدد 5703. (31 كانون الاول 1940).

العراق (جريدة). (15 كانون الثاني, 1930).

العراق (جريدة). (8 آب, 1929).

العراق(جريدة). (3 ايلول, 1935).

العقلي، طارق. (2003). *العرقات العراقية – الباكستانية 1947-1958*. بغداد: المعهد العالي للدراسات اللسياسية والدولية/ الجامعة المستنصرية.

فتوح، عيسى. (2003). *وجوه مضيئة في الادب العربي الحديث*. دمشق: دار كيون للطباعة والنشر والتوزيع.

فرحان، عباس. (2003). *الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958*. اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الرتبية – ابن رشد / جامعة بغداد.

القزويني، جودت. (2022). *تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفيين من اعلام العراق الحديث وغيرهم (1900-2000)* (المجلد ط1). بيروت: الخزائن لاحياء التراث.

كزار، فلاح. (2015). *وزارة المعارف العراقية 1920-1958 دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه غير منشورة*. كلية التربية – ابن رشد– جامعة بغداد.

الكعبي، جاسم. (2013). *تاريخ التعليم في العمارة 1921-1958 رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية التربية للبنات– جامعة البصرة.

لغة العرب. (تشرين الثاني 1926, 1926).

محاضر مجلس النواب العراقي. (17 نيسان 1947). *الاجتماعي الغير الاعتيادي لسنة 1947*.

محاضر مجلس النواب العراقي. (1947). *الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة الاولى 17 اذار 1947*. بغداد: مطبعة الحكومة.

مذكرات رؤوف البحراني. (بلا تاريخ).

النداواني، عبدالكريم. (1961). *تاريخ العمارة وعشائرها*. بغداد: مطبعة الرشاد.

نقابة المحامين. (1966). *اضبارة المحامي احمد زكي الخياط*. كتاب الاستشهاد الى النقابة كتابها ذ/ 1435/113.

النهضة العراقية (جريدة). (8 آب, 1929).

الونداوي، مؤيد. (2012). *أعلام الشخصيات السياسية العراقية في الوثائق البريطانية 1935-1958*. عمان: آمنة للنشر والتوزيع.

Arabic Translated References:

Al-Basri, Hamid. (2015). *Iraqi-Iranian relations under the Ministry of Hikmat Suleiman*. Journal of "Educational Studies."
Al Sa'a newspaper. (February 21, 1945).
Al Sa'a newspaper. (February 21, 1945). Baghdad.
Al-Aqli, Tariq. (2003). *Iraqi-Pakistani races 1947-1958. Baghdad:* Higher Institute for Political and International Studies/Al-Mustansiriya University.
Al-Bilad (newspaper) (Issue 1448). (July 7, 1940).
Al-Dujaili, Hassan. (1999). *Iran and Iraq during five centuries. Beirut*: Dar Al-Adwaa for printing, publishing and distribution.
Al-Hassani, Abdul Razzaq. (1980). History of Iraqi ministries. Beirut.
Al-Hassani, Abdul Razzaq. (1980). History of Iraqi Political Parties (Volume 1). Beirut.
Al-Hilli, Youssef. (1965). History of Al-Hilli, the first section on political life. Najaf: Haidariya Library Publications.
Al-Istiklal newspaper. (September 24, 1926).
Al-Istiklal newspaper. (September 28, 1926).
Al-Jubouri, Abdul-Jabbar. (no date). *Political parties and associations in Iraq 1908-1958.*
Al-Jubouri, Hadeel. (2009). *Cultural life in Hilla 1958-1968, a historical study*. Iraq - Babylon: Unpublished master's thesis, College of Education, Jaba'a, Babylon.
Al-Kaabi, Jassim. (2013). *The history of education in architecture 1921-1958, unpublished master's thesis*. College of Education for Girls - University of Basra.
Al-Nadawani, Abdul Karim. (1961). *The history of architecture and its clans*. Baghdad: Al-Rashad Press.
Al-Nahda Al-Iraqiyya (newspaper). (August 8, 1929).
Al-Qazwini, Jawdat. (2022). *Al-Qazwini's history in the biographies of the forgotten and well-known prominent figures of modern Iraq and others (1900-2000)* (Volume 1). Beirut: Al-Khazaen to Revive Heritage.
Al-Sa'ah (newspaper). (December 15, 1944).
Al-Sa'i (newspaper). (September 8, 1944).
Al-Wandawi, supporter. (2012). *Flags of Iraqi political figures in British documents 1935-1958.* Amman: Amna for Publishing and Distribution.
Al-Zaman (newspaper). (January 24, 1937).
Al-Zaman (newspaper). (November 8, 1940).
Arabic language. (November 1926, 1926).
Bar. (1966). *The file of lawyer Ahmed Zaki Al-Khayyat. The letter of martyrdom to the union*, its letter No. 113/1435.
D.K.W. (10/14/1932). Ministry of Interior files, file number 10505/32050.
D.K.W. (10/15/1932). Ministry of Interior files. Al-Hilal Islamic Society, file number 10505/32050.
D.K.W. (12/20/1933). Ministry of Interior files - Diwan, file 9055/32050.
D.K.W. (1934). Royal Court Files File 763/311.
D.K.W. (1945-1948). National Assembly news and minutes, file No. 115/32032. Ministry of Interior, Directorate of Public Propaganda.
D.K.W. (1945-1948). National Assembly news and minutes, file No. 115/32032. Files of the Ministry of Interior, General Propaganda Directorate.
D.K.W. (4/20/1932). Ministry of Interior files.
D.K.W. (August 14, 1934). Files of the Ministry of Interior - Diwan, file 7970/32050.
D.K.W. (August 14, 1934). Files of the Ministry of Interior - Diwan, file number 7970/32050.
D.K.W. (August 14, 1934). Ministry of Interior files - Debts File 7970/32050.
D.K.W. (August 16, 1937). Postal and Telegraph Conference File No. 978/311.
D.K.W. (August 19, 1934). Ministry of Interior files - Diwan, file 7970/32050.
D.K.W. (December 27, 1937). Postal and Telegraph Conference File No. 978/311.
D.K.W. (January 12, 1930). Royal Court Files File No. 735/311.
D.K.W. (January 13, 1935). File No. 763/311.
D.K.W. (January 13, 1935). Royal Court Files File 763/311.

D.K.W. (June 18, 1935). Royal Court Files File 763/311.
D.K.W. (March 20, 1935). Royal Court Files and File 763/311.
Farhan, Abbas. (2003). *Social life in Baghdad city 1939-1958*. Unpublished doctoral thesis, College of Education - Ibn Rushd / University of Baghdad.
Fattouh, Issa. (2003). *Luminous faces in modern Arabic literature*. Damascus: Dar Kyon for printing, publishing and distribution.
General Republic of Iraq, Post and Telegraph Directorate. (1940). *Report on the Postal*, Telegraph and Telephone Administration for the year ending 31. Baghdad: Government Printing Press.
Hammurabi (Journal) (Issue 9). (5/31/1935). Hilla.
Hammurabi (Journal) (Issue 9). (8/31/1935). Hilla.
Hammurabi (newspaper). (July 18, 1935).
Hammurabi (newspaper). (March 20, 1936).
Hammurabi (newspaper). (September 7, 1935).
Hamza, Ali. (1990). *The development of postal services in Iraq 1921-1945 is a historical study*. Baghdad: Unpublished master's thesis, College of Arts - University of Baghdad.
Iraq (Newspaper) Issue No. 5703. (December 31, 1940).
Iraq (newspaper). (August 8, 1929).
Iraq (newspaper). (January 15, 1930).
Iraq (newspaper). (September 3, 1935).
Iraqi government, register of senior state employees. (no date). Ministry of Interior.
Jaber, Amer. (2007). History of political parties and associations in Hilla 1908-1958. Baghdad: House of General Cultural Affairs.
Kazar, farmer. (2015). *The Iraqi Ministry of Education 1920-1958*, a historical study of disappointment, an unpublished doctoral thesis. College of Education - Ibn Rushd - University of Baghdad.
Memoirs of Raouf Al-Bahrani. (no date).
Minutes of the Iraqi Council of Representatives. (1947). *Extraordinary meeting of 1947*, first session, March 17, 1947. Baghdad: Government Printing Press.
Minutes of the Iraqi Council of Representatives. (April 17, 1947). The unusual social event of 1947.
Public Opinion (Newspaper) (Issue 1076). (August 7, 1944).
Taj al-Din, Amer. (2012). *Hilla, Social, Administrative, and Artistic Overviews 1858-1958* (Volume 1st Edition). Baghdad: House of Cultural Affairs.
The Arab World (newspaper). (April 14, 1932).
The Arab World (newspaper). (May 21, 1931).
The Illustrated World newspaper. (January 29, 1926). Baghdad.
The yolk, raised. (2002). *Old Baghdad shops in memory*. Baghdad: House of General Cultural Affairs.
Zaki, Ahmed. (2016). People and Events (Vol. 1st Edition). Baghdad: Modern Library.